الوحدة Yekîtî

الجريدة المركزية لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) | العدد/٣٣٣/ - ٣٠ أيلول ٢٠٢١ م - ٢٦٣٣ك | الثمن: ١٥٠ ل.س

النضال من أجل :

* رفع الاضطهاد القومي عن كاهل الشعب الكردي في سوريا.
* الحريات الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.
* الحقوق القومية المشروعة لشعبنا الكردي في إطار وحدة البلاد.

1947- 2010

«لنلتزم بمستقبل نعترف فيه بحقوق الإنسان وسيادة القانون عنصراً جوهرياً من عناصر الديمقراطية. ولنلتزم بصون مبادئ المساواة والمشاركة والتضامن، حتى نتمكن من التغلب على عاصفة الأزمات المقبلة على نحو أفضل»
أنطونيو غوتيريش

أردوغان مصرٌّ على توجهاته العدائية... و «مسد» مستعدٌ للحوار

بعد عودة الرئيس التركي أردوغان من أمريكا بخفي حُنين، دون أن يتمكن من لقاء الرئيس جو بايدن، غيّر وجهته إلى روسيا ملتقياً الرئيس فلاديمير بوتين في سوتشي، دون عقد مؤتمرٍ صحافي مشترك، مطلقاً تصريحاته على متن طائرته في رحلة العودة، معلناً استمرار بلاده في الحصول على منظومة إس ٤٠٠ الروسية، ومركزاً جلَّ حديثه عن الكُرد ووحدات حماية الشعب وحزب العمال الكردستاني، مكرراً اسطوانته المشروخة بإلصاق تهمة الإرهاب بهم، مبدياً امتعاضه من زيارة بريت ماكغورك منسق شؤون الشرق الأوسط وأفريقيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي إلى مناطق الإدارة الذاتية واصفاً بأنه «بمثابة مدير الإرهابيين»، ومن دعم إدارة بايدن لقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، مطالباً الولايات المتحدة بمغادرة سوريا عاجلاً أم آجلاً! متناسياً أن التحالف الدولي بقيادتها متواجد وفق إرادة دولية لمحاربة داعش ووفق أحد مضامين قرار مجلس الأمن /٢٢٥٤/ لمكافحة الإرهاب على الساحة السورية، وأن تركيا ترعى الإرهابيين من نصرة وتركستاني وميليشيات مسلّحة مرتزقة في إدلب ومناطق في شمال سوريا ترزح تحت احتلالها الموصوف المكتمل الأركان؛ دون أن يتعظ من حجم الخسائر التي لحقت ببلاده جراء تدخله السافر في الشأن السوري منذ عام ٢٠١١م ودعمه لتنظيم الإخوان المسلمين وباقي تيارات وحركات الإسلام السياسي والمسلح المتطرفة، علاوةً على المساهمة الكبيرة في دمار سوريا دولةً وشعباً؛ ودون أن يبدي أية مرونة في التعامل

2 ←

عفرين تحت الاحتلال: تغيير ديمغرافي واسع، القتل العمد، قرية استيطانية نموذجية، اختطاف واعتقالات تعسفية وانتهاكات

خلال شهري آب وأيلول ٢٠٢١م، تابع المكتب الإعلامي- عفرين لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا عمله في متابعة الأوضاع السائدة في منطقة عفرين المحتلة وتوثيق وقائع الانتهاكات والجرائم المرتكبة فيها.

فيمال يلي ملخص عن ثمانية تقارير صادرة عنه:

= **قرى وبلدات:**

وثّق المكتب عمّا جرى في قرى وبلدات «علتانيا، شيخوثكا، قرمتلق، كورا/كوران، خدريا، قُرت قُلاق، قنتره/قنطرة، حجمالا، بعدينا، زعريه، سينكا» منذ احتلالها في الربع الأول من عام ٢٠١٨م، من تغيير ديمغرافي وانتهاكات وجرائم مختلفة؛ إذ كان فيها

5 ←

حريق خلفه عرضة محيط قرية "كورا/كوران" - جندريس، ٢٠٢١/٩/١٣م

ممثلية للإدارة الذاتية في جنيف... استياء من أنقرة ودمشق

على خطى توسيع شبكة علاقاتها وتفعيل نشاطها السياسي، يوم الإثنين ٩ آب ٢٠٢١م، افتتحت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا ممثليةً لها في مدينة جنيف السويسرية، «بحضور ممثلون عن الحكومة وساسة سويسريون وسوريون، بالإضافة إلى ممثلين عن منظمات المجتمع المدني مهتمة بالوضع السوري» حسب وكالة هاوار؛ حيث افتتح بدران جيا كُرد نائب الرئاسة المشتركة للإدارة الذاتية المراسم بإلقاء كلمة ترحيبية قال فيها: « في البداية أبارك هذه الخطوة على

3 ←

أربع منظمات قدّمت شكوى حول الاختفاءات القسرية في عفرين

في العشرين من أيلول ٢٠٢١م كشف موقع منظمة «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة» في تقرير له أن المنظمات السوريّة التالية: المركز السوري للعدالة والمسائلة، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بيل – PÊL الأمواج المدنية، رابطة «تآزر – Hevdestî»، قدّمت هذا العام نتائجها حول الاختفاءات القسرية أو غير الطوعية والاعتقالات التعسفية إلى مجموعات الأمم المتحدة العاملة والمقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية.

وجاء في التقرير:

2 ←

أردوغان مصرٌ ... تتمة

مع الشأن الكردي وقبول وجود الكُرد وحقوقهم ودورهم المحوري في سوريا.

بينما صرّح الكرملين أن الرئيسين بوتين وأردوغان أكدا التزامهما بالاتفاقات المبرمة بشأن ضرورة إخلاء محافظة إدلب من الإرهابيين، دون الخوض في التفاصيل.

وكان لقاء وفدٍ من مجلس سوريا الديمقراطية «مسد» برئاسة إلهام أحمد في موسكو مع ممثلين عن وزارة الخارجية الروسية برئاسة ميخائيل بوغدانوف المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط ودول أفريقيا إيجابياً، حيث تم التأكيد فيه على الحلّ السياسي للأزمة السورية وفق القرار الأممي /٢٢٥٤/ وضرورة مشاركة «مسد» في العملية السياسية، ونُوقشت الانتهاكات التركية المستمرّة للسيادة السورية؛ تلاه مباشرة لقاءات إيجابية ومثمرة أيضاً لوفدٍ آخر من «مسد» برئاسة أحمد في واشنطن مع مسؤولين في البيت الأبيض وأعضاء بارزين في الكونغرس من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وأطلقت أحمد تصريحات سياسية بلغةٍ دبلوماسية مرنة، مؤكدةً على الاستعداد للحوار مع تركيا وحلّ كافة الخلافات معها بالطرق السلمية ودعت المجتمع الدولي لضمان حوار منفتح وشامل بين الكُرد في تركيا والحكومة التركية، والوصول لتفاهمات من شأنها إرساء استقرار وأمان بعيدي المدى في المنطقة؛ وركزّت على ضرورة تعاونٍ أميركي روسي يمكن أن يثمر عن نتائج ملموسة ويدفع النظام للقبول بإشراك أطراف سياسية أخرى، ويتخلى عن مركزية الدولة والعقلية الاستبدادية التي باتت تشكل عبئاً في مسار الحل السياسي عموماً؛ وقالت إن مناطق شمال وشرق سوريا ستشهد عملية انتخابية قريبة، ستكون مفتوحة لكل مكوّنات المنطقة للمشاركة فيها؛ مشيرةً إلى أنّ التواجد الأميركي في سوريا من شأنه أن يضفي التوازن «الإيجابي» في الملف السوري.

وعلى هامش اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك، كانت لقاءات وفد الحكومة السورية برئاسة وزير الخارجية فيصل المقداد على مستوى وحجم أكبر من السابق، فقد التقى المقداد مع وزراء خارجية روسيا وإيران والهند وأذربيجان وبيلاروسيا وأرمينيا وفنزويلا وكوبا وكازاخستان وسبع دولٍ عربية (مصر، الأردن، الجزائر، العراق، تونس، عمان، موريتانيا) وغيرها.

وبالتزامن كانت لقاءات وفد الائتلاف السوري- الإخواني متواضعة، ويحمل أجندات متناغمة مع توجيهات الاستخبارات التركية، إذ تركّزت في محورٍ رئيسي على عداء «قسد» والإدارة الذاتية لشمال وشرقي سوريا وتشويه سمعتيهما ومحاولة إبعادهما عن أية عملية سياسية، وذلك بالاعتماد على تصريحات ومقولات عضويه- ممثلي «المجلس الوطني الكردي» الخصم اللدود لـ«قسد» والإدارة، والمتعاون مع الاحتلال التركي؛ حيث حاول الوفد استغلال ما جرى في مناطق الإدارة مؤخراً من ارتفاع أسعار المحروقات ومواد مختلفة والرفض الشعبي للقرار وخروج تظاهرات منددة في قامشلي وغيرها وإقدام مجموعات مؤيدة لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD على التصدي لها.

إنّ أسباب الفتنة وإثارة البلبلة والفوضى وإحداث المزيد من الشروخ بين المجتمعات المحلية- خاصةً بين الكُرد- متوفرة وقائمة، وهناك جهات تعمل على خلقها وتأجيجها، يتوجب على الإدارة الذاتية بكافة مؤسساتها المدنية والأمنية والعسكرية تداركها والتعاطي معها بحكمةٍ وعقلانية، فضلاً عن دورٍ كبير منوطٌ بالأحزاب والفعاليات المدنية والاجتماعية والشخصيات الوطنية والثقافية في تفاديها.

أربع منظمات ... تتمة

((في عام ٢٠١٨، نفذت تركيا عمليتها العسكرية المسمّاة "غضن الزيتون" في منطقة عفرين ذات الأغلبية الكردية، وبذلك بدأت احتلالاً طويل الأمد لأرض سورية، ما أدّى إلى تهجير أكثر من ٣٠٠ ألف شخص، تبعتها حملات لاستهداف ومضايقة السكان المحليين الذين آثروا البقاء في أرضهم.

وكشفت تحقيقات قامت بها "لجنة التحقيق الدولية المستقلة حول سوريا" بأن الأكراد، من السكان الأصليين في المنطقة التي تحصل فيها الاعتقالات، يتعرضون لخطر الاعتقال التعسفي على نحو غير متناسب.

في عام ٢٠٢٠، اعتقلت الشرطة العسكرية والمدنية ما لا يقل عن ٥٨٧ شخصاً. بالإضافة إلى ٢٠٦ أشخاص اعتقلتهم فرق ومجموعات عسكرية أخرى، ثم قامت بتسليمهم إلى الشرطة العسكرية. ومن أصل ٧٩٣ شخص معتقل، أطلقت الشرطة العسكرية سراح ٦٨٠ شخصاً.

مخفيون قسراً من أهالي بلدة «بعدينا»- عفرين

وابتداءً من كانون الثاني/يناير وحتى ٢ آب/أغسطس ٢٠٢١، اعتُقِل ٢٨٩ شخصاً في عفرين وأطلق منهم ٧٦ معتقلاً فقط.

قبل آب/أغسطس ٢٠١٨، تلقت الشرطة العسكرية تمويلاً من الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن، منذ سحب الدعم، تمول تركيا نشاطات الشرطة العسكرية. بالإضافة إلى ذلك، منذ منتصف عام ٢٠٢٠، تتحكم تركيا بشكل واسع بالاعتقالات باستخدام الشرطة العسكرية والتي تعتمد على المجموعات العسكرية التابعة للجيش الوطني السوري المعارض للقيام بالاعتقالات، وبشكل كبير على مجموعات "فرقة الحمزة" و"لواء سليمان شاه" و"فرقة السلطان مراد".)).

وأضاف التقرير:

((كانت معظم الاعتقالات المنفذة تعسفية.... وكانت مصادر من داخل السجون التي احتجز فيها المعتقلون، قد كشفت عن الافتقار الكبير للنظافة الصحية مما سبب ذلك انتشار الجرب والقمل. ويشكّل نقص النوافذ والتهوية الكافية سبباً آخر من أسباب معاناة هؤلاء المعتقلين. أمّا الأدوية بوصفة طبية فيمكن الحصول عليها وإعطاؤها فقط في حال نجح المعتقل برشوة حراسه. والذين يعانون من أمراض شديدة ينقلون إلى تركيا. وصحيح أن "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" شهدت عودة العديد من هؤلاء المرضى بعد بضعة أسابيع إلا أن غيرهم لم يعودوا على الإطلاق.)).

وأوضح التقرير أن المنظمات السورية المرسلة للشكوى، بتقديم نتائجها حول الاعتقالات والاحتجازات التعسفية، تحث مجموعات الأمم المتحدة للضغط على تركيا لوضع حد للممارسات المنهجة في الاعتقالات التعسفية في المناطق الواقعة تحت احتلالها وتلك المنفذة من قبل المجموعات التي تدعمها.

وأنها توصي مجموعات الأمم المتحدة بالاحتفاظ بسجل لعمليات الاعتقالات وإطلاق السراح التعسفية من أجل مبادرات المحاسبة المستقبلية.

كما تدعو مجموعات الأمم المتحدة للقاء ومقابلة ضحايا الاختفاءات القسرية وعائلاتهم لتفهم بشكل أكبر أثر ظروف الاحتجاز والاعتقال في مناطق سوريا التي تقع تحت الاحتلال التركي.

ممثلية للإدارة الذاتية ... تتمة

شعوب شمال وشرق سوريا وأخص منهم الشهداء وأهاليهم الذين وهبوا حياتهم حتى وصلنا إلى هذه المرحلة، وأتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في إنجاح هذه الخطوة»

حيث كان قد تمَّ افتتاح عدة ممثليات في دول أوروبية للإدارة الذاتية مثل فرنسا وألمانيا والسويد ودول البنلوكس (بلجيكيا وهولندا ولوكسمبورغ).

وفي بيان منشور لها بذات اليوم قالت الممثلية: «إنّ افتتاح ممثلية للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا في جنيف السويسريّة في هذا الوقت الحسّاس والتاريخي، يأتي في سياق بناء جسر من العلاقات بين مكونات شمال سوريا وسويسرا حكومةً وشعباً بهدف التعريف بمشروع الإدارة الذاتية ورؤيتها لحل الأزمة السورية وآلية الحكم المستقبلي، وكذلك سعياً لترسيخ علاقاتنا الدبلوماسية وإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة من خلال التعاون المشترك في مجالات عدة سياسية وثقافية...».

وقد أثار افتتاح المكتب ردود متباينة، سوريا وتركيا أبديتا استياؤهما ورفضهما لهذه الخطوة، بينما نفت سويسرا السماح للإدارة بتمثيلٍ رسمي.

استدعت الخارجية التركية، في٢٠٢١/٨/١٠م، القائم بالأعمال السويسري لدى أنقرة للاحتجاج على افتتاح الممثلية في جنيف، وذكرت في بيان لها، أنها طلبت منه إيضاحاً بشأن الموضوع.

وفي مذكرة رسمية إلى وزارة الشؤون الخارجية الاتحادية في الاتحاد السويسري، بتاريخ ٢٠٢١/٨/٢٤م، وجهتها وزارة الخارجية والمغتربين السورية، قالت: ما يسمى "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سورية" التي تم الإعلان عن افتتاح مكتب لها في جنيف مؤخراً هي كيان غير شرعي ويحمل السلاح غير الشرعي ضد الدولة السورية والمدنيين في المناطق التي يسيطر عليها ولا يملك أي شخصية اعتبارية أو صفة قانونية ويتبنى نزعات انفصالية وينشط ضد القوانين السورية الوطنية وضد إرادة شعبها وحكومتها». وطالبت السلطات السويسرية المختصة بـ»إعادة النظر بقرار السماح بافتتاح مثل هذه المكاتب».

حسب تقريرٍ نشرته «الوحدة الدولية التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون السويسرية»، يوم السبت ٢٠٢١/٨/١١م، نفت سويسرا منح أي تمثيل رسمي على أراضيها لـ"الإدارة الذاتية"، ونقلت الوحدة عن المتحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية قوله: «المكتب الذي افتتحته الإدارة الذاتية في سويسرا لا يعد تمثيلاً رسمياً، لكنه جمعية بالمعنى المنصوص عليه في القانون المدني السويسري». وأضاف المتحدث

أنه «يُمكن تأسيس الجمعيات بحرية في سويسرا بدون ترخيص».

في تقريرٍ آخر نشرته الوحدة بتاريخ ٢٠٢١/٨/٢٥م، قال معدّه الكاتب كلود دوشين: تسعى «الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا»، التي لا تحظى باعتراف أي دولة، بالاقتراب من الجهات الفاعلة في جنيف الدولية، التي تجري فيها من حين لآخر مفاوضات سلام بشأن سوريا تم استبعادها منها. تركيا غاضبة، وسويسرا مُحرَجة، ولكن لا أحد يستطيع تجاهل هؤلاء المقاتلين، وخاصة الأكراد منهم، الذين ساهموا في هزيمة تنظيم «الدولة الاسلامية» ويحتجزون آلاف الأسرى الأوروبيين.

وجاء في التقرير أنّ ماركو ساسّولي، أستاذ القانون الدولي الإنساني في جامعة جنيف، يحتج بقوله: «إنَّ عدم سماح الأمم المتحدة للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا بالجلوس على طاولة المفاوضات بسبب مُعارضة تركيا، في حين تشارك جميع الفصائل الارهابية والاسلامية هو فضيحة مدوية. مع أنها واحدة من أفضل الجهات الفاعلة الرسمية والأكثر تنظيماً ولديها الإدارة الأكثر استقراراً. فالإدارة الذاتية تتحمل الأعباء، وتحاول محاكمة سجناء الحرب واحتجازهم دون تركهم للموت جوعاً. وعلى حد علمي . ولكنني لست على أرض الواقع ،. فهي تتصرف بشكل أفضل من الآخرين».

ولكن! مهما حاولت أنقرة ودمشق عرقلة جهود الإدارة الذاتية ومؤسساتها السياسية والعسكرية وعملت على إلغائها من الوجود، تبقى فاعلة وكأمر واقع لا مفرّ منه، إذ باتت تسيطر على أراضي شاسعة وثروات هائلة من الجغرافيا السورية، ولها قاعدة شعبية، وقدّمت تضحيات جسام في الدفاع عن مناطقها وإدارتها وفي محاربة الإرهاب ودحرّ الدولة الإسلامية المزعومة في العراق والشام «داعش»، ولها من الأصدقاء والداعمين على المستوى الدولي.

تكريم طلّاب ناجحين بحفلٍ بهيج في كوباني

مساء الثلاثاء ٢٠٢١/٨/٣١م، في صالة الفرات بمدينة كوباني، أقامت منظمة كوباني لحزب الوحدة (يكيتي) حفل تكريم لطلّاب ناجحين في الشهادة الإعدادية والثانوية والجامعية لدى الحكومة السورية والإدارة الذاتية، بحضور عضوي الهيئة القيادية مسلم شيخ حسن و موسى كنو.

رحّب عارف حسو بالحضور ودعاهم للوقوف دقيقة صمتٍ على أرواح الشهداء وترديد النشيد الكردي (أي رقيب)، ثم أُلقيت كلمات من:

- مسلم شيخ حسن، حزب الوحدة (يكيتي).
- ليلى علي، عن الطلبة.
- ديما كرعو، عن المعلمين.
- عزت حبش، قصيدة شعرية.

تناولت أهمية العلم والمعرفة ودورهما في تقدُّم ورقي الأمم، وأثنت الطلاب على الجهود التي بذلوها وشجعتهم على المزيد من النجاحات.

تم تكريم /١٦٢/ طالب وطالبة، وعُقدت حلقات الدبكة على أنغام الموسيقا والغناء من الفنانين (صبحي دادالي، رضوان شيخو، عازف الأورك محمود بكي).

أُختتم الحفل ببهجة وسرور وبالامتنان من الحضور الكريم.

الانتهاكات في عفرين... تقرير سنوي لمركزي «وقف إطلاق النار» و «ياسا»

تقريرٌ سنوي موثق يغطي الفترة من تموز ٢٠٢٠ إلى حزيران ٢٠٢١م ويتضمن جوانب عديدة من الانتهاكات الواقعة في منطقة عفرين المحتلة من قبل تركيا، تحت عنوان «عفرين بعد عملية غصن الزيتون: تحديث للوضع في شمال غرب سوريا»، بتاريخ ١٥ أيلول ٢٠٢١م، أصدره بشكل مشترك مركز وقف إطلاق النار لحقوق المدنيين (وقف إطلاق النار) و المركز الكردي للدراسات والاستشارات القانونيّة YASA؛ وكان المركزان قد أصدرا في تموز ٢٠٢٠م تقرير بعنوان «زراعة الفوضى: عفرين بعد عملية غصن الزيتون»، وهو تقرير شامل عن انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في عفرين، يوثق الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية، النزوح القسري والتغيير الديموغرافي، الاعتقالات التعسفية ونهب الممتلكات والاعتداءات على التراث الديني والثقافي.

التقرير الجديد توصل إلى أن أنماط الاعتقال التعسفي التي تستهدف السكّان الكُرد مستمرة مع الإفلات من العقاب، مما يؤدي إلى استمرار نزوح السكّان المحليين خارج المنطقة، وأنّ عمليات الاستيلاء على الممتلكات والأراضي على نطاق واسع، إلى جانب مشاريع الإسكان والبنية التحتية الرئيسية الجديدة، تُشجّع على إعادة توطين السوريين من المحافظات الأخرى في عفرين، مما يعزز أنماط التغيير الديموغرافي. في غضون ذلك، يستمر تدمير مواقع التراث الديني والثقافي في تغيير الطابع التاريخي للمنطقة. في الوقت نفسه، يخلق الاقتتال الداخلي المستمرّ بين ميليشيات «الجيش الوطني السوري» بيئة أمنية غير مستقرة للجميع، حيث تؤدي الاشتباكات والتفجيرات المتكررة إلى سقوط ضحايا من المدنيين. تتعرض النساء والفتيات للتحرش الجنسي والزواج القسري وأشكال أخرى من العنف القائم على النوع الاجتماعي على أيدي مسلحي الميليشيات التابعة للاحتلال التركي.

واختتم التقرير بتوصيات إلى جميع أطراف النزاع في عفرين وشمال سوريا:

- تسهيل العودة الحرّة والطوعية لجميع النازحين إلى عفرين والسماح لهم بالوصول إلى أراضيهم وممتلكاتهم دون عوائق.

- التأكد من أن جميع الجهات المسلحة في عفرين تتصرف وفقاً لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، والتحقيق الفوريّ في حالات سوء السلوك ومحاكمة الأفراد المسؤولين عنها.

- التأكد من أن أيّ اعتقالات يتم تنفيذها تتم وفقاً لقوانين الإجراءات الجنائيّة المعمول بها وأنّ المحتجزين يتم احتجازهم فقط في أماكن احتجاز معترف بها رسميّاً.

- السماح لمراقبي حقوق الإنسان والصحفيين وغيرهم من المراقبين المستقلين بالوصول إلى عفرين بغرض جمع المعلومات.

- تسهيل وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين النازحين بسبب العمليات العسكرية في عفرين، بما في ذلك من خلال تبسيط إجراءات وصول المنظمات الإنسانية العاملة في منطقة الشهباء.

- ضمان الحق في التعويض لجميع المدنيين المتضررين من النهب، أو، إذا كان الرد غير ممكن، إلى أشكال أخرى مناسبة من جبر الضرر؛

- التأكد من أن هيئات الحكم المحلي منتخبة بحرية وتمثيل السكان المحليين.

- إصدار عفو عام عن كل المنتسبين سابقاً إلى الهياكل المدنيّة أو العسكريّة التابعة للإدارة الذاتيّة في عفرين، والسماح لهم بالعودةِ دون خوف من التعرض للأذى.

النص الأصلي للتقرير باللغة الإنكليزية في الموقع: www.ceasefire.org

الترجمة إلى العربية في الموقع: http://afrinpost.net/ar

تكريم طلبة ناجحين في السليمانية

قامت منظمة إقليم كردستان لحزب الوحدة (يكيتي)- فرع السليمانية يومي ٢١ -٢٢ / ٨/ ٢٠٢١ بتكريم مجموعة من الطلبة الكُرد السوريين في محافظة السليمانية، من خلال زيارة عوائلهم وتقديم هدايا رمزية لهم، تقديراً لنجاحهم وتفوقهم؛ مؤكدةً على أهمية التعليم في بناء المجتمعات وتقدُّمها، وعلى مواصلة الدراسة بتفوقٍ دائم.

ومن جانبهم، شكر أهالي الطلبة الحزب على هذه الخطوة الكريمة.

تهنئة طلاب كُـرد سوريين في هولير

قامت منظمة إقليم كردستان لحزب الوحدة (يكيتي) مؤخراً بزيارة منازل مجموعة من الكُرد السوريين ناجحين في الشهادة الثانوية للعام الدراسي ٢٠٢٠ – ٢٠٢١م وتهنئتهم وتقديم شهادات تقدير لهم، متمنية لهم الاستمرار في تفوقهم بغية تحقيق طموحاتهم الدراسية في المستقبل .

تهنئة طلاب ناجحين في القامشلي

قامت منظمة قامشلو لحزب الوحدة (يكيتي) بتكريم طلّاب ناجحين في الشهادتين الاعدادية والثانوية العامة، من أبناء أعضائها، وذلك بزيارة منازلهم يوم الجمعة ٢٠٢١/٩/٢٤م، لتهنئتهم على النجاح وتقديم شهادات تقدير لهم.

انطلاق إذاعة «رام اف ام» في قامشلو

في صالة زانا بمدينة قامشلو، يوم الأحد ٢٠٢١/٨/٨م، أقيم حفل إعلان انطلاق بث راديو «رام اف ام» رسمياً، بحضور عشرات الإعلاميين وساسة ومثقفين وممثلين عن مؤسسات في المدينة، حيث شارك فيه وفدٌ من حزب الوحدة (يكيتي) برئاسة محمد صالح عضو الهيئة القيادية للحزب.

بدأ البث التجريبي للإذاعة قبل شهرين باللغتين الكردية والعربية، وبدأ بثها رسمياً في ٢٠٢١/٨/٩م، بعد الإعلان الرسمي عن انطلاقتها.

عفرين تحت الاحتلال ... تتمة

قبل الاحتلال حوالي /١٣٦٧٠/ نسمة سكّان كُرد أصليين، بقي منهم حوالي /٤٥٦٥/ نسمة والبقية هُجّروا قسراً، وتم توطين حوالي / ٩٩٠٠/ نسمة من المستقدمين فيها؛ أي أن نسبة السكّان الأصليين حالياً في تلك القرى بشكلٍ وسطي هي /٣١٪/ بينما نسبة المستقدمين هي /٦٩٪/.

وأشار المكتب إلى تغيير ديمغرافي واسع في بلدة بلبل، إذ كان فيها أكثر من /٣/ آلاف نسمة سكّان كُرد أصليين، عاد منهم /٢٢٠/ نسمة، وبقي منهم /٢٦٠/ نسمة مشتتين بين مدينة عفرين والقرى المجاورة وممنوعين من العودة إلى ديارهم، وتم توطين حوالي /٣٧٥٠/ نسمة من المستقدمين فيها.

كما أورد عدد المنازل المهدمة وأعداد تلك المتضررة بشكلٍ متفاوت، والسرقات التي طالت محتويات المنازل والسيارات والجرارات والآلات ومجموعات التوليد الكهربائية وآلات معاصر للزيتون وشبكات الكهرباء والهاتف الأرضي العامة، وأوضحت كيفية استيلاء الميليشيات على المنازل والأملاك وفرض الأتاوى على المواسم وتحويل منازل وأراضٍ زراعية إلى مقرّات ومعسكرات، بالإضافة إلى ما تعرّض له الأهالي من اختطاف واعتقالات وإهانات وابتزاز مادي ترافقاً بالتعذيب، وتلفيق تُهم باطلة للمعتقلين، وكذلك عمليات قطع الأشجار والغابات وحفر ونبش المواقع الأثرية بحثاً عن الكنوز وسرقتها.

وتحدث عن استشهاد مدنيين نتيجة قصف تلك القرى أو إثر انفجار ألغامٍ أرضية، ووثّق أسماءهم؛ وعن تراجع الخدمات العامة، خاصة تأمين مياه الشرب، وتدخل الميليشيات واستحواذها على محطات المياه لأجل الكسب المادي.

وعن العديد من الوقائع الأخرى.

= **القتل العمد:**

- فجر الأحد ٢٠٢١/٨/٢٢م، تم قتل المواطن «رضوان عبد الرحيم حنان /٥٠/ عاماً» من أهالي قرية «كوندي مَزن- Gundê Mezin»- عفرين، بالرصاص الحي أثناء فلاحته لحقل زيتون عائد له، على خلفية منعه لجماعة المدعو «معتز العبد الله متزعم لواء الغاب- الحمزات» في ٢٠٢١/٧/٢٩م من سرقة ونقل محتويات منزله المستولى عليه سابقاً.

= **افتتاح قرية استيطانية نموذجية :**

بتاريخ ٢٠٢١/٨/٣٠م، تم افتتاح قرية «كويت الرحمة» الاستيطانية النموذجية، بالقرب من قرية «خالتا»- شيروا في جبل ليلون، الواقعة شرق مدينة عفرين بـ/١٠/ كم، والتي تم تشييدها من قبل «جمعية شام الخير- تركيا»، وذلك لتوطين المستقدمين وتمليكهم، لأجل تكريس واقع التغيير الديمغرافي في المنطقة.

= **اختطاف واعتقالات تعسفية:**

حسب تقارير المكتب طال الاختطاف والاعتقالات التعسفية بتهم جائرة مواطنين من قرى وبلدات «كؤرا و حاج خليل و گوَندا و قسطل ميدانا و بعدينا و شيخ محمد لي و قره بابا و عمرا – ناحية راجو، الزيارة و كيمار- ناحية شيروا، جلمة و فريريه و كفرصفرة و هيكجه و آشكان غربي – ناحية جنديرس، كيلا – ناحية بلبل، قيبار- عفرين، بلدة شيه و آنقله- ناحية شيخ الحديد، شيخوتكا و عمارا وبريمجة و كمروك و آفراز – ناحية مابتا/معبطلي، كوبلك- ناحية شرّا/شرّان»، ترافقاً بالتعذيب ومحاكمات صورية وفرض غرامات أو فدى مالية، بينهم قُصّر ومن عاد إلى الديار مؤخراً، وهناك من لا يزال مخفيٌ قسراً منذ سنوات، بينما تم الإفراج عن المغيبين.

وأشار المكتب بشكلٍ خاص إلى إخفاء عائلة قسراً، التي اعتقل أفرادها بتاريخ ٧ حزيران ٢٠٢٠م، الزوجان «عثمان مجيد نعسان /٦٥/ عاماً و زينب عبدو /٦٠/ عاماً» وأولادهما «جانكين /٣٢/ عاماً وزوجته- معهما طفل رضيع، شيار /٣٠/ عاماً- زوجته كانت غائبة، محمد /٢٨/ عاماً وزوجته جيلان حمالو- معهما طفل رضيع» من دارهم في حي الأشرفية بمدينة عفرين، ولا يزال مصيرهم مجهولاً، سوى إطلاق سراح «زينب» أواسط تموز الماضي بسبب مرضٍ ألمَّ بها في السجن.

وتحدث المكتب عن حملة مداهمة واعتقالات واسعة في قرية «قرت قلاق»- شرّا/شرّان، على خلفية تلفيق تهمة قتل مستقدم منذ أكثر من سبعة أشهر بحق مواطنين كُرد، وممارسة التعذيب بحقهم وترويع الأهالي.

= **شهادة عن سجن الراعي السيء الصيت:**

أفاد مفرج عنه من سجن بلدة الراعي- منطقة الباب (تحفّظ المكتب عن ذكر اسمه حفاظاً على وضعه الأمني في عفرين) بشهادته عنه، إذ لخّص أواضعاً مأساوية مرّ بها المخفيون قسراً من أبناء عفرين، والتعذيب الجسدي والنفسي الذي تعرضوا له، وأوضح ظروف السجن القاسية وإصابة البعض بكسور في الأيدي والأرجل والرأس والأضلع، والجميع برضوض وإزرقاق في مواضع مختلفة من أجسادهم، وبعضهم بعاهات وأمراض مزمنة؛ مؤكداً على استشهاد معتقلين تحت التعذيب، نُقلوا ودفنوا في أماكن سرية دون إخبار ذويهم بوفاتهم، وتعرّض النساء إلى أنواع مختلفة من التعذيب والتحرشات المهينة، إذ حاول بعضهن الانتحار بإضرام النار في أجسادهن.

= **فوضى وفلتان:**

تمكّن المكتب الإعلامي من توثيق /١٦/ حالة خلال شهرين، من اشتباكات وتفجير سيارات بين ميليشيات مختلفة من «الجيش الوطني السوري» المرتبط بالائتلاف السوري- الإخواني والموالي لتركيا، على خلفية التنازع على نطاقات النفوذ والمسروقات والاستيلاء على الأملاك أو بسبب الاستحواذ على مجالٍ تجاري، التي أدت إلى وقوع جرحى وقتلى بين الأطراف المتحاربة ونشر الرعب بين المدنيين.

= **التتريك والعثمانية الجديدة والتطرف الديني:**

تستمر النشاطات الدينية والثقافية في عفرين بغاية نشر التطرف والعثمانية الجديدة وتتريك الشرائح المستهدفة، مثل سلسلة دورات «غرس القيم الدينية وتربية المجتمع عليها» في «مديرية أوقاف عفرين» لمجموعة من الأئمة والخطباء والمعلمين والمعلمات، بإشراف وقف ديانت التركي؛ وافتتاح «مركز ثقافي تركي» باسم «يونس أمره- لتعليم اللغة التركية والفنون المختلفة»؛ وافتتاح مدرسة «الإمام الخطيب» في المدينة، كمدرسة دينية نموذجية تركية ثالثة في المدينة إلى جانب مدرسةٍ أخرى في جنديرس ومدرسةٍ يتم تشييدها في بلدة شرّا/ شرّان.

= **قصف وانفجار ألغام:**

يومي ٢٠٢١/٨/١٨ و ٢٠٢١/٨/٣٠ تم قصف مدينة عفرين بوابل من القذائف الصاروخية، التي أُطلقت من جهة مناطق سيطرة الجيش السوري والنفوذ الروسي، وأدت لوقوع أضرار مادية وجرحى وقتلى بين المدنيين، وسط خوف وقلق الأهالي.

ومن جهتها ردت قوات الجيش التركي والميليشيات

← 6

انعقاد الاجتماع السنوي لجمعية الشعوب المهددة وتهنئة من «شيخ آلي»

عقدت جمعية الشعوب المهددة، يوم الأحد ٢٠٢١/٩/١١م، في مدينة «غوتنغن- Goettingen» الألمانية، اجتماعها السنوي الأول منذ انتشار جائحة كورونا، بحضور بعض أعضائها بسبب الإجراءات الصحية المشددة.

انتخب الاجتماع لجنة إدارية جديدة بعد انتهاء معظم أعماله وإلقاء الكلمات وقراءة رسائل التهنئة، من بينها رسالةً من السياسي الكردي «شيخ آلي»، فيما يلي نصها الكامل:

إلى...

الاجتماع العام السنوي لجمعية الدفاع عن الشعوب المهدّدة/ ألمانيا...

الهيئة الإدارية للجمعية...

مسؤول ملف الشرق الأوسط د. كمال سيدو....

بمناسبة إقدامكم على عقد اجتماعكم العام هذا، الذي يلتئم بعد تفشي فايروس كوفيد- ١٩ ومكافحته عالمياً، يطيب لنا في حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا اغتنام هذه الفرصة لتحييكم وتهنئتكم على إرادتكم الواثقة بالعمل والنشاط دفاعاً عن الشعوب المهددة التي لا تزال تعاني من سياسات التمييز والاضطهاد ومظالم الاحتلال والإبادة الثقافية، كما هو حال الشعب الكردي بوجهٍ عام، ومن بينه أبناء وبنات الديانة الإزدية بوجهٍ خاص، سواءً في سوريا أو خارجها.

كما بودنا أن نتقدّم منكم بجزيل الشكر على البيانات وأعداد مجلة (من أجل التنوع/بوغروم سابقاً) التي أصدرتموها، وجملة الجهود المخلصة التي بذلتموها لإلقاء بعض الضوء على الانتهاكات والجرائم اليومية التي ارتكبت ولا تزال تُرتكب بحق السكّان الكُرد في شمالي سوريا، وخصوصاً في منطقتي عفرين ورأس العين المحتلتين من قبل تركيا وأعوانها من قوى الإسلام السياسي التكفيري.

مرةً أخرى نحييكم، متمنين لاجتماعكم كل النجاح والموفقية في اعتماد ما ترونه مناسباً من توصيات ومقررات تصب في خدمة مبادئ ومهام جمعيتكم التي تبقى سنداً لنبذ الكراهية والعنف، وعنواناً بارزاً لنشر ثقافة السلم والحرية والمساواة. ٩ أيلول ٢٠٢١م

مع فائق الاحترام

صديقكم/محي الدين شيخ آلي

سكرتير حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي)

استشهاد المحامي سالار عثمان بيد الجندرمه التركية

عثر بعض الأهالي، يوم السبت ٢٠٢١/٨/٢٨م، على المحامي «سالار رمضان عثمان /٣٦/ عاماً» من أهالي الحي الغربي لمدينة قامشلو، جسداً هامداً مرمياً إلى الجانب السوري من الحدود مع تركيا، بالقرب من بلدة «تربه سبي»- الحسكة، وقد أسعفوه إلى مشفى في قامشلو، ليفارق الحياة يوم الإثنين ٢٠٢١/٨/٣٠م، متأثراً بالتعذيب والصعق الكهربائي الذي استخدمته الجندرمه ضده، بعد القبض عليه في الجانب التركي من الحدود، أثناء محاولته العبور بغاية السفر إلى الخارج.

ووفق مركز توثيق الانتهاكات في شمال سوريا: «ارتفع عدد اللاجئين السوريين الذين قتلوا برصاص الجنود الأتراك إلى /٥٠٧/ شخصاً، بينهم (/٩٥/ طفلاً دون سن /١٨/ عاماً، و/٦٧/ امرأة)، وذلك حتى ١٩ أيلول ٢٠٢١م، كما ارتفع عدد الجرحى والمصابين بطلق ناري أو اعتداء إلى /٨٨٩/ شخص وهم من الذين يحاولون اجتياز الحدود أو من سكان القرى والبلدات السورية الحدودية أو المزارعين، وأصحاب الأراضي المتاخمة للحدود، حيث يتم استهدافهم من قبل الجندرمة بالرصاص الحي».

عفرين تحت الاحتلال ... تتمة

الموالية لها، بقصف مناطق في شمال حلب، واقعة تحت سيطرة الجيش السوري. وأيضاً قصفت قرى وبلدات مكتظة بمُهجّري عفرين وبعض قرى شيروا مرات عدة، حيث أصيب طفل في قرية «برج القاص»- شيروا برصاص. وفي ثلاثة حوادث متفرقة بتلك المناطق والقرى، انفجرت ألغام أرضية، أدت لوقوع جرحى- أغلبهم أطفال- ووفاة شاب من أهالي قرية براد وطفلة من نازحي عفرين.

= حرائق في الغابات:

نقلاً عن «الدفاع المدني في عفرين»، أُضرمت حرائق في غابات

حراجية بقرى «كورا/كوران، خالتا»- جنديرس و«كفرجنة، القسطل» - شرًا وفي ناحيتي راجو ومعبطلي وفي «باسوطة» – شيروا، فوقعت خسائر في الأشجار.

= انتهاكات متفرقة:

وثّق المكتب العديد من الانتهاكات، سرقات طالت محطتي مياه قريتي «قوتا، كيلا»- بلبل والأنبوب الرئيسي بين محطة النبي هوري والعديد من القرى، ومحاولات الاستيلاء على المزيد من الأملاك، مثل إلغاء وكالات عامة ومطالبة أصحاب محلات ومنازل في مدينة عفرين بوثائق الملكية، وفرض أتاوى على من يعود إلى دياره وعلى الإيزديين ومواطنين في قرية برج عبدالو، وعلى ري الأراضي في قرية «ترنده»- عفرين وعلى عبور الآليات قرب قرية «آستير»، وسرقة محلات ومنازل في قرية كمروك، وضرب مواطنين في «جوقيه» بسبب المطالبة باسترجاع منازلهم، وسرقة منشار كهربائي من مواطن في قرية «بيكيه»- بلبل وضربه ضرباً مبرحاً، ومنع بعض عوائل قرية «شيخورز»- بلبل من العودة إلى منازلهم.

وحول عودة مُهجّري عفرين إلى ديارهم، قال المكتب الإعلامي: إن ضمان عودة طوعية آمنة لنازحي ومهجري كافة المناطق السورية، أولاً بحاجة لفتح معابر وطرق تتمتع بالأمان والسلامة، ووضع حدٍ لظاهرة التهريب والاتجار بالبشر أو الخطف والاعتقال التعسفي، وثانياً اتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة من قبل السلطات القائمة، لعدم تعرضهم للانتهاكات وتفادي المخاطر المحتملة على حياتهم وتمكينهم من استعادة ممتلكاتهم.

ندوتي أونلاين (سياسية وتأهيلية)... تنظمهما دائرة اوروبا

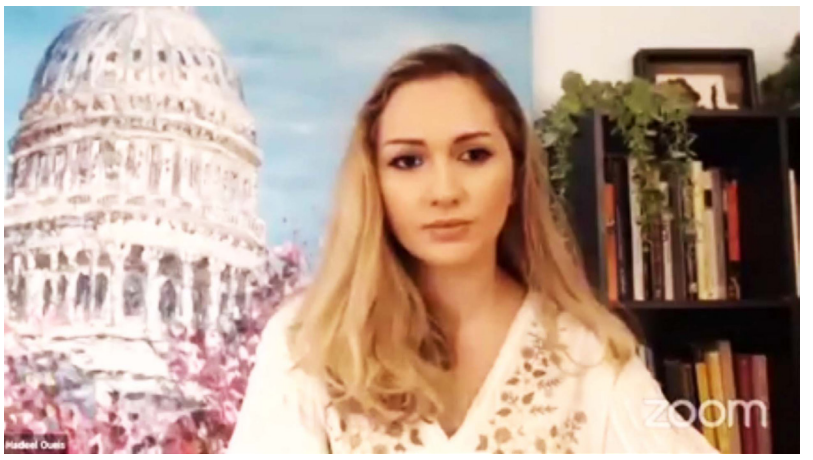

إعداد: محمد علي كيلا

استمراراً لسلسلة الندوات التي تقيمها دائرة أوروبا لحزب الوحدة (يكيتي)، عُقدت ندوتان أونلاين زووم، سياسية و تأهيلية، حيث بتاريخ ٢٠٢١/٩/١م ألقت الكاتبة السورية هديل عويس، الصحفية المتخصصة بالشأن الأمريكي المتعلق بقضايا شرق أوسطية وخريجة العلوم السياسية من جامعة ميرلاند الأمريكية والمقيمة في واشنطن، في الندوة الأولى، محاضرة سياسية تضمّنت المحاور التالية:

١ - سبب عدم انضمام الكثير من مكونات الشعب السوري إلى الثورة، بل أبدوا تخوفهم من التغيير عبر نموذج انتفاضة ٢٠١١م، حيث أكدت المحاضرة على أن الثورة كانت ثورة محقّة في بدايتها - أي قبل انزلاقها وانحرافها - وشارك فيها جميع مكونات الشعب السوري؛ وتحدثت عن تجربتها الشخصية في المشاركة والقيام بأنشطة معارضة للنظام في شوارع مدينة حلب، إلى جانب بعض أقرانها، اللذين لا تربطهم أي علاقة عرقية او دينية، بل كان رابطهم الوحيد هو المطالبة بالحرية والكرامة.

٢ - كيفية انزلاق الثورة إلى مستنقع التسلّح والعسكرة، وبالتالي إلى حربٍ أهلية؟ وكيف تمكنت الأفكار الجهادية المتطرفة من السيطرة عليها؟؛ حمّلت المحاضرة ثلاثة أطراف رئيسية المسؤولية عن ذلك، النظام السوري بتوحشه في التعامل مع المطالب العادلة للمتظاهرين واستخدام القوة المفرطة بدلاً من التعامل بمنطق الدولة مع مواطنيها، الدور القذر للدول الإقليمية وخاصةً تركيا ودول البترو دولار في تقديم مختلف الخدمات وتسهيل كل ما يتعلق بعملية العسكرة وضرب السلم الأهلي وتهيئة الظروف للسيطرة على المعارضة وتسخير مسلحيها خدمةً لأهدافها، تعطُّش الإسلام السياسي وسيلان لعابه وخاصةً جماعة الاخوان المسلمين لاستلام السلطة إسوةً بشقيقاتها في مصر وتونس؛ هذه الأطراف الثلاثة التي تشترك في حبها للتسلُّط والممارسات اللاإنسانية لا تهمها كثيراً قضايا التنمية والحريات وحياة الناس. وقد تم تجميع الجماعات الجهادية المتطرفة في سوريا بمختلف الأساليب ليغيب أي دور ممكن للسوريين في بلدهم.

٣- موقف المجتمع الدولي بين الأمس واليوم من الحالة السورية:

قارنت المحاضرة بين موقف المجتمع الدولي وحجم التأييد والدعم - بكافة أشكاله- الذي قدّمته أوساط دولية مختلفة في بداية الأزمة السورية، حيث وصل عدد الدول الداعمة للمعارضة السورية إلى مائة وعشرين دولة، في ظاهرةٍ قلّ مثيلها، وبين ما يحدث الآن ومواقف تلك الدول وكيفية ذوبان تلك المجموعة التي سميت بأصدقاء سوريا ودرجة امتعاض الأوساط الدولية من الدور الارتزاقي للمعارضة السورية التي تحوّلت إلى غطاء للراديكاليين الجهاديين وأداة لتنفيذ سياسات تركيا في بلدهم؛ ثم تطرّقت بنوع من الإسهاب في كيفية ودور الصدفة في بدء العلاقات بين أمريكا ودول التحالف لمحاربة داعش من جهة، وقوات الوحدات الكردية التي كانت تحارب داعش ببسالة في كوباني ودورها البطولي في إنقاذ الإزيديين في شنكال من جهة أخرى، وتحوّل تلك العلاقات إلى تحالف مشترك لمحاربة داعش وتطوير القوات الكردية لتصبح قوات سوريا الديمقراطية تضم في صفوفها أبناء معظم مكونات المنطقة، وهي كانت رسالة اطمئنان هامة للجميع للمشاركة في الحرب على الإرهاب الداعشي وإنهاء الدولة الاسلامية.

أما في الندوة الثانية، بتاريخ ٢٠٢١/٩/٨م، فقد ألقى الأكاديمي خليل رشيد خريج كلية التربية قسم المناهج والتقنيات والمنسق السابق للعلاقات العامة في شبكة روداو الإعلامية ومدرب معتمد من منظمة البرمجة اللغوية العصبية للتدريب والاستشارات - مدير فرع المنظمة في هولير محاضرةً حول الكاريزما وأسرار الشخصية الناجحة، حيث تحدث عن:

١- أهمية الكاريزما بالنسبة لأي شخص، وأهم أنواع الكاريزمات (اللحظية، المؤقتة، المصطنعة، الدائمة).

٢- سرّ نجاح بعض الشخصيات بعملهم في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والمهنية.

٣- دور وأهمية القائد في حياة الشعوب وخاصةً في الأزمات.

٤- أهم المواصفات والكاريزما التي يجب أن تتوفر في شخص القائد، أمثلة متعددة عن بعض القادة (مانديلا، قاسملو... الخ).

٥- كيف يمكن بناء الشخصية القيادية وتطوير قدراته الذاتية والتدريبية على التعامل والتعاطي مع محيطه ومختلف ظروف وأماكن تواجده.

هذا، وتفاعل الحضور بطرح أسئلة تؤدي إلى توضيح جوانب هامة من المواضيع المطروحة.

وفدٌ من «مسد» في زيارةٍ لمكتب «الوحـدة» في الرقة

بتاريخ ٢٠٢١/٠٩/٢٢م، زار وفدٌ من مكتب العلاقات لمجلس سوريا الديمقراطية «مسد» بمدينة الرقة مكتب منظمة حزب الوحدة (يكيتي)، ضمَّ خبات عبدي و أمل داده، حيث تناقشا مع مستقبليه آخر المستجدات السياسية وعدة أمور أهمها:

١- الوضع الراهن في شمال وشرق سوريا.

٢- زيارة وفد «مسد» لموسكو.

٣- الادارة الذاتية والمساعدة في بنائها.

وأيضا حول النشاطات الأخيرة لمنظمة الرقة، منها الجلسة الحوارية حول التعليم، التي أقيمت وتشكّل عنها لجنة لمتابعة مخرجاتها مع الإدارة الذاتية.

وفي ختام اللقاء أكّد الجانبان على أهمية الحوار وضرورة تكثيف العمل وتعزيز توعية المواطنين من أجل بناء مجتمع ديمقراطي نزيه يعم فيه الأمن والأمان والتعايش السلمي بين كافة أبناء المجتمع السوري.

العمر ليس عائقاً أمام تحصيل العلم والمعرفة... تكريم طلبة ناجحين في ألمانيا والدانمارك

إعداد: صالح عيسى

منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي يولي حزب الوحدة (يكيتي) أهمية كبرى لدور العلم والمعرفة في بناء الإنسان، ويعمل على زرع ثقافة تحصيلهما لدى الجيل الناشئ، من خلال دعمه وتشجيعه بالسبل الممكنة، حيث لا يمكن مواكبة التطورات الطبيعية للبشرية من دون نيلهما بقدرٍ كافٍ وتسخيرهما في الزمان والمكان المناسبين وبالشكل الأمثل والأصح.

العلم بارقة أمل وحيدة لإنارة العقول المظلمة، وهو الطريق القويم للقضاء على كل ما يعكر صفوة البشرية، من التخلف والجهل والأنا المعظّمة.

استكمالاً لذاك العهد، واظبت منظمة/دائرة أوروبا للحزب ولاتزال دعمها للجيل الناشئ والاهتمام به، في أماكن تواجد فروعها ببلدان المهجر، وإقامة حفلات تليق بهم كأبناء للجالية الكردية وسفراء للكُرد عموماً، خاصةً للذين حصلوا على شهادة الثانوية العامة وحجزوا مقاعد دراسية في جامعات أوروبية.

في شهر آب ٢٠٢١م، أكملت فروع الحزب في ألمانيا بتكريم عددٍ آخر من الطلّاب والطالبات، من خلال زيارتهم وتقديم شهادات تقدير رمزية لهم مع إهداء نسخٍ من كتابي (Pencereyên Êşê للكاتبة Vejîna Kurd و Jiyana Zimên للكاتب مروان بركات).

أما في مملكة الدانمارك، أُقامت منظمة الحزب فيها حفلين، مراعاةً لواقع الجغرافيا من ناحية، وعدم إرهاق الطلبة وأهاليهم من ناحية أخرى.

كان الحفل الأول بتاريخ ١٤آب ٢٠٢١، في مدينة هورسينس - القسم الغربي من البلد، بحضور أكثر من /١٣٠/ شخصاً، حيث تم تكريم ما يقارب /٤٠/ طالب/ة بشهادات تقدير رمزية وباقات الورود مع إهداء مجلدٍ من ثلاثة دواوين للشاعر الراحل سيداي تيرج؛ وأحياه نخبة من الفنانين (ولات خش، بهجت، جيلو، سربست ويوسف)، وبحضور وفدٍ من الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا وبعض الجمعيات الكردية في الدنمارك وفعاليات اجتماعية أخرى؛ وما كان مميزاً في الحفل تكريم أحد أبناء عفرين المسن محمد عيسو، يبلغ من العمر الخامس والستون، حاصل على الشهادة الثانوية هذا العام، فأصبح أيقونة الحفل وأمثولةً للجيل الجديد، حيث تم تسليط الأضواء عليه إعلامياً أيضاً، مؤكداً بذلك أن التقدُّم في العمر ليس عائقاً أمام التعلُّم، فكل مرءٍ ينال نصيبه إذا امتلك الإرادة وصمم على تحقيق هدفه.

وكان الحفل الثاني بتاريخ ٢١ آب ٢٠٢١م، في ضواحي العاصمة كوبنهاغن – القسم الشرقي من البلد، بحضور أكثر من /٩٠/ شخصاً، ما بين الطلبة وأهاليهم، وضيوف من أحزاب كردستانية ودانماركية وفعاليات ثقافية واجتماعية، حيث بلغ عدد المكرّمين /٢٠/ طالباً وطالبةً بشهادات تقدير رمزية وباقات الورود مع إهداء مجلد الشاعر الراحل سيداي تيريج؛ الفعاليات التي حضرت:

١- الحزب الاشتراكي الكردستاني- تركيا.

٢- حزب آزادي الكردستاني «باك» – تركيا.

٣- الحزب الديمقراطي الكردستاني- العراق.

٤- حزب الاتحاد الوطني الكردستاني- العراق.

٥- حزب الاتحاد الديمقراطي PYD- سوريا.

٦- الحزب الديمقراطي الكردستاني- إيران.

٧- كومله زحمت كيشاني كردستان- إيران.

٨- فيدرسون كومليين كردستاني في الدنمارك.

٩- جمعية ثقافية كردية في كو بنها غن .

١٠- نائب سكرتير حزب الشعب الاشتراكي- الدنمارك.

١١- البرلمانية الدنماركية السيدة «حليمة أوغوز».

بعد الترحيب بالطلبة والضيوف، كانت هناك كلمة مقتضبة للحزب ألقاها طلال بلو، ثم أعطى الكلمة لوفود الأحزاب الحاضرة؛ تمحورت الكلمات حول الإشادة بالحفل/ الفعّالية ودعمها مستقبلاً، وأجمعت على أنه لا بديل عن الحصول على العلم بطرقٍ أكاديمية.

أحيا هذا الحفل نخبة من الفنانين الكُرد (جكر رش، محمود برزنجي، عازف الاورغ يوسف)، وعلى أنغام موسيقاهم وأغانيهم عُقدت الدبكات التي شارك فيها الجميع.

أبدى أهالي الطلبة المكرَّمين ارتياحهم وعبّروا عن فرحتهم بتكريم أبنائهم والاهتمام بهم وتشجيعهم على متابعة طريق العلم والمعرفة.

رحيل المناضل فهمي سليمان

نعت دائرة ديريك لحزب الوحدة (يكيتي)- الجزيرة رفيقها المناضل فهمي عباس سليمان (أبو جكر)، الذي توفي مساء الثلاثاء ٧ أيلول ٢٠٢١م، إثر الإصابة بفيروس كورونا.

وذكرت أن الراحل من مواليد ١٩٦٨م، وقد انتسب إلى صفوف الحزب عام ١٩٨٨م، وكان عضو اللجنة المنطقية في منظمة آليان للحزب، وعضواً في اللجنة الإعلامية لدائرة ديريك، ومسؤولاً عن فرقةٍ فولكلورية. وأنه تعرّض للمضايقات من قبل الأجهزة الأمنية في الرميلان، وقالت: «لكنه كان مثابراً ومناضلاً مخلصاً لقضيته ولحزبه، وراسخاً وصلباً لمواقفه ومبادئه، ومكافحاً وخادماً لشعبه، وكان يعمل دون كللٍ أو ملل في سبيل الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي في سوريا».

دُفن جثمان الراحل في مقبرة مسقط رأسه قرية «آله قوس» التابعة لناحية جل آغا، حيث ألقى في وداعه علي عيسى (أبو آلجي) كلمةً باسم الحزب، تحدث فيها عن مناقب الفقيد وإخلاصه في النضال وتمسكه بمبادئ الحزب ونهجه، وعن معاناة المُهجَّرين من المناطق التي احتلّتها تركيا والميليشيات السورية المتطرفة، وركَّز على ضرورة توحيد صفوف الحركة الكردية في سوريا في الظروف المصيرية الحالية، وتوحيد الجهود للحفاظ على المكتسبات والتوجه نحو الأفضل، كما شكر الحضور على الوفاء وأداء واجب العزاء.

وفي يوم الجمعة ٢٠٢١/٩/١٠م، زار وفدٌ من الدائرة مرقد الراحل، وبعد الوقوف دقيقة صمتٍ وقراءة الفاتحة على روحه، رحّب شقيقه بالحضور وشكرهم على وفائهم، ثم تحدث عبد الكريم مشكو عضو لجنة الدائرة عن مناقبه ونضاله وإخلاصه تجاه قضية الشعب الكردي في سوريا، وألقى خبات محمد عضو اللجنة السياسية للحزب كلمةً تحدث فيها عن صعوبة المرحلة وضرورة توحيد الجهود والنضال لأجل تحقيق أماني المناضلين الراحلين.

نتقدّم لذوي ورفاق وأصدقاء الفقيد بأحرّ التعازي، متمنين لهم الصبر والسلوان.

خطوات ماكرون الأولى من لبنان إلى كوردستان

د.آزاد احمد علي

١- فرنسا الكولونيالية

قبل حوالي مائة سنة وقفت القوات الفرنسية على ضفاف نهر دجلة محاولة السيطرة على مدينة جزيرا بوتان (جزيرة ابن عمر)، لكن معارضة رجال الدين ومقاومة أنصارهم من المسلحين الكورد للقوات الفرنسية أوقفتها على بعد عدة كيلومتران من المدينة، لتستقر في قرية عين ديوار.

كان الهدف الفرنسي هو السيطرة على مركز إمارة بوتان، والتمدد جغرافياً نحو الشمال، وإن لم يتحقق التمدد الجغرافي فعلى الأقل يتحقق بسط النفوذ السياسي. في الوقت نفسه كانت القوات الفرنسية تتطلع إلى الوصول لمدينة زاخو التي تقع شرق نهر دجلة بحوالي عشرين كيلومتر. لم ينجز هذا الهدف أيضاً، لكن ظلّت فرنسا تطالب بكل جبل سنجار وتحاول ربط المجتمع الايزيدي فيها مع مجتمعات شمال الحسكة، ونافست فرنسا بشكل حاد بريطانيا على ضم كل الجبل إلى سلطتها، لكن قرار لجنة التحكيم الدولية جاء لصالح بريطانيا سنة ١٩٣٢، وبموجبه ضم ٩٠٪ من جبل سنجار وسكانه إلى مملكة العراق المتشكلة تحت سلطة الانتداب البريطاني. فرنسا عهدئذ كانت تمارس سياسة كولونيالية مدروسة ومرتكزة على أسس فكرية وتتقدم بمنهجية استشراقية واضحة الأهداف. لقد كان هدفها السيطرة على المنطقة بموجب خطوط اتفاقية سايكس بيكو من جهة، ولتجميع وضم أكبر قدر من مساحات التنوع الأثني والأقوامي ضمن سلطتها المستحدثة على أراض كانت تسمى قبل أشهر فقط (الدولة العليّة العثمانية).

مشروع فرنسا الذي بدأ منذ قرن – وعلى الرغم من كولنياليته – كان مشروعاً ينطوي على أهداف تغييرية، بل تنويرية وتحديثية، دفعت الشّرق الأدنى نحو منعطف حضاري جديد. حيث ارتكزت خطتها العامة على منح الحقوق الثقافية للشعوب وحماية مسيحي المشرق من المظالم، وكاستمرارية عملية للمسألة الشّرقية. وكانت ترجمة تلك الخطة، والتي تعنينا هذه الأيام بشكل مباشر، تكمن عهدئذ في إنشاء كيان ذات غالبية قومية كردية يضم كل الأقليات الأثنية والطوائف المسيحية الساكنين في جغرافيتها القريبة، أو الراغبين بالنزوح من تحت نير الحكم التركي. كانت الخطة في صيغتها الأولى أن يمنح حكم ذاتي لمناطق واسعة تبدأ من لواء اسكندرون وحتى ما وراء نهر دجلة، مع ضم جبل سنجار بمجتمعها الايزيدي الراسخ في أرضه.

اليوم وبعد مرور قرن على ذلك المشروع، نتصوّر ضمن مستوى أقصى درجات الخيال، ونفترض أن ذلك المشروع قد نجح وانبثق من الأرض ذلك الكيان السياسي لمدة قصيرة، كانت فرنسا سترث بموجبه مجتمعات أربع إمارات كردية تاريخية، هي إمارة كلس في الغرب بدءا بلواء اسكندرون وعفرين المعاصرة، وصولاً الى إمارتي بوتان في الجزيرة، وبهدينان شمال الموصل، إضافة إلى الإمارة الداسنية في سنجار وشمالها، إذ كانت ملامح المشرق وخارطة الشّرق الأدنى ستتغير كنتيجة لولادة ذلك الكيان السياسي الجديد. الكيان الذي لم يولد، لكنه لم يدفن وظل مشروعاً سياسياً عند قطاع واسع من المجتمعات المحليّة المتضررة، فمن هذه الإشكالية، ومن هذا الحلم – الهدف الكبير انبثق صعوبة المشروع، وإلى ضخامته وقدرته التغييرية يحال سبب الفشل أيضاً. كما كان هذا المشروع أحد أسباب تصادم واشتداد المنافسة الفرنسية البريطانية الثنائية من جهة، وسبب الاصطدام الفرنسي مع الحكم الشيوعي – البلشفي في روسيا من جهة ثانية، والأهم من ذلك ظلّت الجمهورية التركية الوليدة وأتاتورك الصّاعد مصرّين على دفن مشروع الكيان الجديد شكلاً ومضموناً، بل طالبوا بمزيد من أراضي الدولة العثمانية سابقاً، وهذا ما تحقق لتركيا لأنها قاتلت من أجل ذلك، وساندتها كل من بريطانيا وروسيا البلشفية. في نفس السياق تنكرت بريطانيا لحقوق الكورد في الاستقلال، ووضعت ولاية الموصل التي كانت كوردية بأغلبيتها الساحقة عهدئذ تحت حكم ملك العراق الهاشمي، وثبتت قانونياً ضم سنجار إلى العراق سنة ١٩٣٢. فرنسا التي نافست بريطانيا لفترة قصيرة في الدفع باتجاه التأسيس لكيان كردي مستقل أو ذات حكم ذاتي تراجعت أيضاً، وأول خطوة في مسيرة التراجع كانت صفقة تسليم لواء الاسكندرون لتركيا عام ١٩٣٩. بعد ذلك تم التركيز على الكيان المستقلّ في الجزيرة الفراتية، الذي تقدّم بشكلٍ عملي، وتنظمت الحركات السياسية الاستقلالية فيها، حتى انتهت كمشروع سياسي أيضاً مع بداية الحرب العالمية الثانية، فخروج فرنسا من سوريا، وترسيخ سلطة دمشق المركزية المستقلة؛ ومن ثم تثبيت الحدود الدولتية الراهنة للشرق الأدنى.

ماكرون يزور كنيسة «سيدة الساعة» والمسجد النوري في الموصل

أوردنا هذه السردية المختزلة، ليس للتذكير بتفاصيل تاريخية، وإنما للتأكيد على أن **مشروع فرنسا الكولونيالي قد فشل تاريخياً في منطقتنا، لكنه لم يمت، لأن المسائل والأحداث السياسية في منطقتنا، بصراعاتها وتوافقاتها مازالت مرتبطة بالماضي بوشائج أيديولوجية وعاطفية قوية**، وتبقى السياسية في مضمونها وخطوطها العامة انعكاساً لسلسلة من الحلقات والأحداث التاريخية التي لا يمكن الفصل الساذج بينها.

٢– فرنسا تربط الديمقراطية بالمواجهة الفكرية

لا شك أنّ الموجة الأخيرة لنشر الديمقراطية الليبرالية قد تصاعدت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، وبرز كعنوان لنهج غربي عموماً وأمريكي خصوصاً في طول العالم وعرضه، وبعد ربطها بمحاربة الإرهاب تطلبت تحالفاً واسعاً، سواءً عند غزو العراق أم ضرب أفغانستان. فرنسا جاءت برفقة أمريكا وبريطانيا كحلفاء، لكنها عبّرت عن مقاربتها الخاصّة التي استحضرت بموجبها مسائل المشرق المؤجلة تاريخياً. حضرت فرنسا بصوتها ومنهجها المغاير والمختلف عن أمريكا التي لا تشبه إلا نفسها، كدولة وكسياسات خارجية مضطّربة. أهم ما يميز فرنسا في سلوكها هو التناول الثقافي والفكري لعموم

10 ←

خطوات ماكرون ... تتمة

القضايا العالقة، بما فيه محاربة الإرهاب، وهذا اتضح تماماً عبر مشاركة فرنسا في مؤتمر بغداد الذي عقد ٢٠٢١/٨/٢٨، وما أكّده السيد جان جاك بريدي عضو لجنة الأمن في البرلمان الفرنسي الذي رافق ماكرون، وشارك بفعّالية في زيارة العراق وكوردستان: «الإرهابيون مازالوا موجودين وتجب محاربتهم، وبصورة خاصّة تجب محاربة الأيديولوجيا التي تقف وراء إرهابهم. ذاك الإرهاب الثقافي والهوياتي الذي ربما يلزم البعض من شباب بلدانكم بفكر القتل والتدمير. ما يعني وجوب أن تكون هناك مواجهة فكرية، وهنا يجب أن تعمل فرنسا والعراق معاً، العمل في المجال الأمني، التدريب وتوفير الاحتياجات الأمنية وتبادل المعلومات ووجود علاقات جيدة لإنهاء هذه الحرب بنجاح. يجب بذل هذا المسعى وأن تكون فرنسا في خندق العراق». ورد ذلك في حوار خاص مع شبكة روداو الإعلامية.

منهج فرنسا الجديد ينطلق من التركيز بشكل عملي على قبول التنوع ودعم الديمقراطيات، فأمريكا حتى الآن لم تبني مستوصفاً في شرق سوريا، في حين قامت فرنسا ببناء مركز ثقافي في مدينة عامودا، التي قصفتها قواتها إبان عهد الانتداب عام ١٩٣٧ بالطائرات، وعلى الرغم من هذا الإشكال التاريخي، وإن المركز الثقافي الفرنسي الجديد لم يكتمل، لكن قرارات كهذه توحي بدلالتها ومنهجها الذي يركّز على التغيير والتنمية الفكرية، وفي حال المقارنة الضيقة، قلّما أسست أمريكا مركزاً ثقافياً في الدول التي غزتها، والغريب أنها تدّمر مباني قواعدها العسكرية عندما تغادر.

٣- فرنسا العائدة

قام الرئيس الفرنسي أمانويل ماكرون بزيارةٍ ذات دلالتين سياسية وثقافية لإقليم كوردستان العراق ولمدينة الموصل يوم الأحد ٢٩ /٨ /٢٠٢١، اجتمع في الموصل مع رجال الدين ممثلي الطوائف المسيحية في كنيسة (الساعة) المدمّرة، وكذلك زار جامع (النوري) برمزيتها الدينية والسياسية، حيث كان قد صعد منبره أمير داعش أبو بكر البغدادي، وأعلن عن دولته عام ٢٠١٤. ومن الملفت أن ماكرون لم يجتمع في الموصل مع ممثلي المجتمع المدني ولا بالحركات الشبابية ولا بالتيارات الديمقراطية. لكنّه شدد على عدم إدارة الظهر للمجتمعات المسيحية المنكوبة، حيث تناقص عدد المسيحيين في الموصل خلال عقدين من أربعين ألف الى مائتي شخص فقط. لقد تحدث ماكرون كثيراً في الموصل، ووعد بالوقوف إلى جانب العراق وعدم مغادرته وبإعادة الإعمار.

في مشهدٍ مشابه وقف ماكرون إثر انفجار المرفأ بين أنقاض بنايات بيروت المدمّرة، وخلال زيارتين متتاليتين في شهر آب ٢٠٢٠ تجوّل بطريقة استعراضية في المدينة الرمز، المدينة المنكوبة بفضل العصبيات المذهبية. يومها افترض العديد من المراقبين والمهتمين باستراتيجيات الغرب الأوربي أن فرنسا عادت إلى لبنان من جديد، وربما إلى الشّرق، كانت الفكرة وليدة اللحظة، لحظة اليأس والقطيعة مع النخب المحليّة الحاكمة التي باتت في جهة بعيدة عن جماهير لبنان والمنطقة. لدرجةٍ أن ترجمت فكرة تشجيع العودة بتقديم عريضة موقعة من قبل عشرات المواطنين اللبنانيين تطالب بعودة الانتداب الفرنسي على لبنان كمخرج من المأساة الاقتصادية والسياسية.

لبنان كان مفتاحاً للتعامل مع المشّرق، وبسبب هذه المكانة التاريخية والمعنوية، تم ترجيح هذا الافتراض في أنّ تحولاً كبيراً قد حدث، ولا بدّ من صيغةٍ ما للعودة، وربما عدّ البعض أن فرنسا عائدة بالنيابة عن كل الغرب.

بعد سنة أثبتت القوى الإقليمية المسيطرة على لبنان والفاعلة في المنطقة، أن الرئيس الفرنسي قام بمجرد جولة سياحية أو أكثر في بيروت، وسيبقى في الذاكرة فقط زيارته للفنانة فيروز في دارها، حيث لم يحدث أي انفراج سياسي ولم تتشكل حكومة لبنان حتى زيارته الأخيرة لكل من بغداد، أربيل، الموصل.

٤- فرنسا: الثابت والمتغير في سياساتها

الثابت غير المختلف عليه أن فرنسا دولة تتمتع برقي حضاري وفكري، وتتناول المسائل السياسية بمضامين فكرية وأدوات ثقافية ناعمة، كما تميل بمصداقية أكثر لعملية نشر الديمقراطية ودعم حقوق الشعوب والأفراد، الثابت أيضاً أنه هنالك ميل عاطفي لكل الحكومات المتعاقبة، والنخب الفرنسية اتجاه لبنان الفرنكوفونية بصيغةٍ أو أخرى. والثابت أيضاً وجود علاقات وثيقة بين فرنسا ومختلف التيارات والأوساط الكردية، لدرجةٍ أنها تتسع لتصل إلى مستوى العلاقات بين الشعبين... لكن المتغير بات حقلاً أوسع، مساحةً شاسعة جغرافياً وزمنياً، فمنذ الحرب العالمية الأولى واتفاقيات الصلّح في سيفر وحتى الانسحاب الأمريكي من أفغانستان... المتغيرات باتت هائلة لا يمكن عرضها ولا استعراضها في مقال أو دراسة موجزة... طبيعة المتغيرات السياسية أنها تتصف بالتحوّل الشديد وبالمفاجآت الكبرى، لدرجةٍ أن نظام الحكم الذي مهّدت له فرنسا لتسلم السلطة في طهران، بات هو العائق الأساسي أمام سياسات وطموحات فرنسا في المنطقة، فسلطة ملالي طهران وأدواتها هي التي جعلت من خطوات ماكرون مجرد جولات سياحية في مدن المشّرق المدمرة.

هل ستمضي فرنسا قدماً بمشاريعها السياسية والاقتصادية والفكرية وتواجه التحديات الإقليمية والدولية لتتموضع ولتثبيت قدمها من جديد في المشّرق وتتحوّل إلى قوةٍ رائدة؟ هذا هو السؤال الأساسي الذي لا يمكن الإجابة عنه. إلاّ أنه في حال مضت فرنسا بمشروعها إلى الأمام فإن شكل من أشكال الصراعات التقليدية ستلازمها، فهل نحن مقبلون نحو مرحلة عودة السياسات الأوربية التقليدية اتجاه المنطقة؟ وهل القيادات السياسية الأوربية مهيئة لذلك؟! وما هي القوى والدول التي ستتناغم مع فرنسا في خطوتها الأولى هذه؟

حفل لتكريم الطلبة في الرقة

في أجواءٍ من البهجة والسرور وامتنان الحضور، يوم السبت ٢٠٢١/٨/٢١م، في صالة البستان، أقامت منظمة الرقة لحزب الوحدة (يكيتي) حفلاً لتكريم /٤٠/ طالباً ناجحاً في الشهادتين الإعدادية والثانوية، وتقديم هدايا رمزية لهم.

بدأ الحفل بالوقوف دقيقة صمتٍ على أرواح الشهداء وترديد النشيد الكردي (أي رقيب)، وأُلقيت كلمات باسم المنظمة وباسم الحزب وأخرى عن مثقفي الرقة، تحدثت عن أهمية العلم والمعرفة ودورهما في تقدُّم المجتمع.

«صناعة الحرب التركية» ومجازر البيئة... تتمة إزالة الكرد من الوجود

فرهاد حمي*

في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٨، وهو نفس العام الذي احتلت عفرين من قبل الجيش التركي مع الفصائل المتطرفة الموالية لها، **دافع وزير الزراعة والغابات التركية** بكير باكديميرلي أمام البرلمان عن عمليات النهب الجارية لمحصول الزيتون في عفرين، وذلك من خلال نبرة استعمارية صرفة، قائلاً: **«لا نريد أن تقع العائدات في أيدي حزب العمال الكردستاني، نريد أن نستحوذ على عائدات عفرين. هذه المنطقة تقع تحت هيمنتنا».**

من المؤكد أنّ هذا التصريح لم يكن يخاطب منطقة داخل السيادة التركية، بل كان يشرع الأبواب أمام غزو استعماري ضد منطقة كردية تقع في دولة مجاورة. ولنتذكر أيضاً أن هذه العبارات كانت تستند حينها على العنف العاري الذي كان يتخذ من عفرين سوقاً للنهب (الربح)، وذلك بعد التهجير الجماعي للسكان المحليين من موطنهم التاريخي، وإعادة توطين مجموعات سكانية من الموالين لحكومة أنقرة. هذه المقاربة ليست بحاجة إلى أقنعة خطاب التنمية و«المهمة الحضارية» كما في مشروع جنوب شرق الأناضول الذي يعود تاريخه إلى مئة عام. لكن دون شك، تمثل وجهاً آخر من المشروع نفسه، وخاصة في ظل قانون الطوارئ و «رفع القيمة القانونية والأخلاقية عن البشر المستهدفين» وفق تعبير الفيلسوف الإيطالي جورج أغامبين.

بذرة العنف والنزعة الاستعمارية السائدة هذه تتغذى من نهج حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يزاوج بين النزعة الاستبدادية، المتحالفة مع اليمين المتطرف التركي، مع النمو الرأسمالي المتوحش، **ويتخذ من مشاريع إنشائية ضخمة** هدفاً له بهدف تسريع خطط التحول الحضري والمناجم ومحطات الطاقة الكهرومائية والفحم والطرق والتعدين، وما تتبع ذلك من آثار اجتماعية وبيئية مدمرة، وعلى وجه الخصوص في كردستان.

وعليه، ستتوسع دائرة العنف المحض « صناعة الحرب» والتهجير الجماعي والنهب المنظم في عفرين وسري كانيه/ راس العين وتل أبيض استكمالاً لعملية حرق الغابات وقطعها بدءاً من سلسلة جبال ديرسم شمالاً ووصولاً إلى غابات جبلية في إقليم كردستان العراق شرقاً، ومنطقة عفرين غرباً. ومن ثم تسخير ورقة مياه نهريّ دجلة والفرات مع السدود المشيّدة، كسلاح فتّاك من أجل معاقبة المناطق الكردية المحاذية للحدود الجنوبية والشرقية، وتضييق الخناق على الأمن الغذائي في سوريا والعراق عموماً. في حين يعتبر تشيّد مشروع الجدار العازل على طول الحدود مع العراق وإيران وسوريا بمثابة مرحلة جديدة في تلويث جغرافية كردستان (سنتناول هذا الموضوع في مادة خاصة)، ليغدو المحيط الحيوي الكردستاني، مع سكانه، على حافة الموت، وخاصة في ظل الفوضى الناجمة من الحرب في سوريا والعراق وأزمة التغير المناخي العالمي.

من أجل تسليط الضوء على هذه الحالة عملياً، يسلط الكاتب الكردي السوري حسين جمو في مقالة له الضوء على منطقة وادي مونزر في مقاطعة ديرسم الواقعة في كردستان الشمالية (كردستان تركيا)، التي تضم ٥ آلاف نوع نباتي فريد عالمياً وأنواع هائلة من الحيوانات النادرة مهددة بالانقراض، إثر إنشاء ٨ محطات لتوليد الطاقة الكهرومائية و١٢ سداً على مسافة ٥٠ كلم. إضافة إلى توسيع سياسة حرق الغابات بين ٢٠١٧-٢٠١٨ التي نتجت عن قصف جوي وهجمات بدأت من

معاقل عسكرية، لأن ضباط الأمن كانوا يريدون رؤية أوضح للمنطقة المحيطة.

ويكشف الكاتب بأن الهدف المخفي لإنشاء السدود يتجسد في إغلاق المنطقة أمام حزب العمال الكردستاني الذي يستخدم الممرات هناك في تنقلات عناصره. وعلى المدى البعيد تحقق هذه المشروعات أهدافاً في إعادة الهندسة السكانية عبر إحداث **تغيير ديموغرافي** من خلال تجريف حوالي /٣٥٠٠/ قرية. اللافت حسب الكاتب بأن المدخل إلى هذه المشاريع يتم بموجب قانون الطوارئ. وتالياً:» يشكل **قانون الطوارئ** مدخل لمشاريع اقتصادية ربحية، وذلك لتقاسم الأرباح بين الشركات الإنشاءات التركية والنمساوية، فضلاً على أنّ شركة أميركية حصلت على رخصة للبحث عن اليورانيوم في المنطقة ذاتها».

ولأن صناعة الحرب مستمرة ضد كردستان منذ فشل عملية السلام عام ٢٠١٥، فإن الأبحاث العلمية المختصة بالاحتباس الحراري تشير بأن النشاط العسكري له تأثيرات كبيرة على البيئة، حيث تنتج كميات كبيرة من الغازات الدفيئة (التي تساهم في تغير المناخ)، والتلوث، وتسبب استنفاد الموارد. وقد تدهورت جميع غابات كردستان المهمة تقريبًا بسبب بناء الطرق والتعدين أيضاً. حيث أشارت دراسة بحثية رصدت الأوضاع في ديرسم وديار بكر(منطقة ليجي) وهكاري وشرناق وكردستان العراق، بأن ما يصل إلى ٨٥٪ من القرى التي تم الإبلاغ عن معاناتها من سياسة التدمير والتهجير يسير جنبًا إلى جنب جنبًا مع حرق الغابات (وكذلك البساتين والحقول). وخلصت دراسة أخرى بأن الاحتباس الحراري في كردستان مرتبط بصورة مباشرة بحرق الغابات ومناطق النزاع العسكري التركي.

هذه العمليات عادةً تتم في المناطق التي تحولها الجيش التركي إلى دوائر « الصراع العسكري» ضد المقاومة الكردية. ونظراً لاختراق الجيش التركي مؤخراً حوالي ٥٠ كلم من العمق الجغرافي في إقليم كردستان العراق، فإن الجهات الإدارية المحلية في محافظة دهوك أوضحت بأن آلاف الدونمات من الغابات والمراعي والبساتين والأراضي الزراعية تعرضت إلى الدمار والحرق وقطع أشجارها، وخاصة في مناطق كاني ماسي وباتيفيا وهرور وغيرها من المناطق التي تقع ضمن نطاق العمليات العسكرية التركية، وذلك بالتنسيق مع شركات ومصانع تركية مختصة، بغرض إرسال أخشابها وحطبها إلى المناطق الغربية من البلاد، وتسخيرها لأغراض ربحية مثل صناعة الاثاث المنزلي وغيرها.

ونددت الجهات المحلية في إقليم كردستان مع الرئيس العراقي **برهم صالح** هذا النهب المنظم، حيث غرد صالح على تويتر: **«إنها ممارسات غير إنسانية وجريمة بيئية»**. في الوقت نفسه أشار عدد من نواب حزب الشعوب الديمقراطي بأن الجيش التركي بالتنسيق مع الشركات المرتبطة معه تواصل تدمير غابات في إقليم كردستان في مناطق النزاع العسكري، وتقوم في الوقت عينه بقطع ما يقارب ٤٠٠ طن

12 ←

صناعة الحرب التركية ... تتمة

من الأشجار يومياً في جبال جودي، وذلك بحماية من ميليشيا حراس القرى والجنود الأتراك».

تشكل عفرين نموذجاً صارخاً لسياسة الأرض المحروقة ونهب الثروة والهندسة السكانية. فقط كان الكُرد يعتنون بالغابات ويحمونها ويتخذونها مصايف ومتنفساً للراحة من صخب المدن، علاوةً على زراعة الأشجار المثمرة بأنواعها. بيد أنّ الغطاء النباتي مع الثروة المائية والحيوانية باتت في وضع مدمر عقب الاحتلال والنزوح الجماعي. هناك حوالي ١٨ مليون شجرة زيتون في منطقة عفرين. ومنذ سيطرة تركية وفصائلها المتطرفة على المنطقة، **تعرض ما يقارب ١٥ ألف هكتار** من أصل ٢٣ ألف هكتار من الغابات الصناعية والطبيعية للقطع والحرق و«الاستثمار» من قبل أمراء الحرب الذين توفر لهم تركيا كل البيئة الإجرامية.

واستناداً إلى الأرقام الصادرة من المراكز الحقوقية، فإنه تم حرق حوالي ٣٠ ألف شجرة أو قطعها، حيث تراوحت بين اشجار الكروم والزيتون والعنب والرمان والاشجار الحراجية. وتعقب هذه الممارسات بصورة دائمة عملية الاستيلاء على الأشجار، ومعاصر الزيتون بالتفاهم مع الشركات التركية المعنية، بهدف المتاجرة بالمحصول والحطب. عموماً، فقد وصلت خسائر الثروة الحيوانية منذ الاحتلال بالنسبة للسكان المحليين إلى ١٢٠ مليون دولار، بينما بلغت خسائر محصول الزيتون لوحده إلى نحو ١٠٠ مليون دولار.

حسب المراقبين، إنّ عمليات قطع الأشجار تتجاوز سياسات تركيا الأمنية الواسعة داخل حدودها الرسمية وخارجها ضد الكُرد وتدخل ضمن سياسات الإبادة البيئية. وتبغي تركيا من وراء ذلك، القضاء التام على النظام البيئي ومصادر العيش للمجتمعات الكُردية التي لا تعترف بهويتها ووجود أرض اسمها كُردستان. تالياً، يمكن القول إن هدف تخريب طبيعة كُردستان التي تعتبر المصدر الأهم للموارد المائية المحلية هو تحويل جبال خضراء تتميز بنظام بيئي خلاق الى جبال جرداء وتاليا اجبار السكان المحليين على ترك قراهم بعد القضاء على مصادر عيشهم. ويضاف الى ذلك، هدف القضاء على نظام طبيعي يعتبر المُبرّد الأهم للمنطقة، بسبب كثرة الغطاء النباتي، ناهيك بأنها الحامية الطبيعية الوحيدة للتنوع الأحيائي في ظل ارتفاع درجات الحرارة غير المسبوق في تاريخ المنطقة والعالم.

سلاح المياه

ووسط تسعير أزمة الاحتباس الحراري وارتفاع درجات الحرارة التي فرضت الجفاف وانخفاض منسوب المياه الجوفية في كردستان عموماً، تستغل تركيا تخزين المياه عمداً في السدود التي دشنت ضمن إطار مشروع جنوب شرق الاناضول بغية معاقبة شمال شرق سوريا. حيث قطعت إمدادات المياه إلى أدنى مستوياتها التاريخية عن شمال شرق سوريا في هذا العام. وتبعاً للمختصين لا يبدو أن هناك مشكلة في تركيا تتعلق بحاجتها إلى المياه بذريعة تراجع تدفق نهريّ دجلة والفرات، سوى أنها تستخدم المياه كسلاح سياسي تقليدي ضد الكرد ومن ورائهم سوريا والعراق عموماً.

وتروي مياه الفرات سهول على امتدادٍ واسع على طول ضفافه في حوض الفرات الذي يمر في شمال شرق سوريا، إذ تقدر المساحات المزروعة بالحبوب وأهمها القمح إلى جانب البساتين وأشجار الفاكهة بما يقارب ٤٠٠ ألف هكتار من الأراضي الزراعية حسب عدد من لجان وهيئات الزراعة في مناطق الإدارة الذاتية. **كما تعمدت تركيا مراراً إلى قطع المياه على محطة «العلوك»** التي تقع تحت سيطرة الميليشيات الموالية لها في ريف رأس العين (سري كانيه)، إذ تتوقف عليها حياة نحو ٦٠٠ ألف شخص.

يضاف إلى ما تقدم تلك **الآثار السلبية الخطيرة** التي تهدد البيئة بسبب نقص المخزون المائي وزيادة نسبة التلوث (ازدياد تركيز النفايات الصناعية والصرف الصحي للمدن الواقعة على سرير النهر) في بحيرات الفرات وبالتالي انعكاسها بشكل مباشر على السكان وتزايد انتشار الأمراض، وتبعات ذلك على الثروة البيئية والفعاليات الزراعية وملحقاتها، وما يجر معه من تأثيرات كارثية مباشرة على الاقتصاد المجتمعي والأمن الغذائي العام للمواطنين **وفق تحذيرات أطلقتها منظمة الفاو الغذائية** مؤخراً.

وأعربت الأمم المتحدة منذ أشهر عن «قلقها العميق» إزاء انخفاض منسوب المياه في نهر الفرات، محذرة من آثار إنسانية واسعة النطاق لملايين الأشخاص في سوريا، بما في ذلك حصولهم على الماء والكهرباء. ووفق تقديرات الأمم المتحدة فإن أكثر من خمسة ملايين شخص في شمال شرقي سوريا، يعتمدون على نهر الفرات للحصول على مياه الشرب، ونحو ثلاثة ملايين شخص في الكهرباء.

ووسعت تركيا سياستها المائية ضد العراق أيضاً من خلال تجفيف الموارد المائية على نهر دجلة للضغط على العراق عقب بناء سد إليسو الضخم منذ عام ٢٠١٨. وتؤكد التقارير أنّ بناء السد أدى إلى انخفاض حصة العراق من مياه النهر بنسبة ٦٠٪، وحذر تقرير صادر من جمعية «المياه الأوروبية» من أنّ العراق قد يفقد بالكامل مياه نهريّ دجلة والفرات بحلول ٢٠٤٠.

هذا السعار الشمولي الذي يدمر الثروة الطبيعية على أنقاض تحطيم البيئة الاجتماعية لا يمكن أن يحقق أهدافه إلاّ من خلال التحالف بين العنف العاري والنهب الوحشي» النزعة الربحية» والهندسة السكانية» التطهير العرقي والتغير الديمغرافي». ومن هذه الزاوية تحديداً **لم تعد القضية الكردية محصورة في مسألة الهوية الثقافية والحقوق السياسية كما كانت في القرن الماضي، بل يضاف إليها في القرن الحادي والعشرين قضية المحيط الحيوي برمته الذي بات تحت خطر الإبادة والاستغلال المدمر.**

* المركز الكردي للدراسات - الجمعة ٢٠٢١/٠٨/٢٠م

رحيل المناضل صالح علي

ببالغ الحزن والأسى نعت منظمة الرقة لحزب الوحدة (يكيتي) رفيقها صالح علي (أبو حسن) من مواليد ١٩٦٨م- قرية «خرابي زار»- الرقة؛ الذي فارق الحياة صباح الجمعة ٢٠٢١/٨/٢٧م، إثر مرض عضال ألمّ به، وهو أب لولد وأربع بنات.

انتسب الراحل إلى صفوف الحزب عام ١٩٨٥، وناضل في صفوفه دون كلل وملل، إذ كان مخلصاً لقضيته الوطنية الكردية ومبادئه حتى آخر يومٍ في حياته.

وري جثمانه الثرى في مقبرة «تل البيعة»، وأُقيم له مجلس عزاء في «الرميلة»، بمدينة الرقة.

نتقدَّم إلى ذوي ومحبي ورفاق الفقيد بأخلص التعازي، متمنين لروحه السلام والسكينة.

كاتب يهدي باقة من نتاجاته لمكتب قامشلو

بزيارةٍ له إلى مكتب حزب الوحدة (يكيتي) في مدينة قامشلو، الخميس ٢٠٢١/٨/٩م، قام الكاتب عباس إسماعيل بإهداء باقة من نتاجاته القيّمة إلى المكتب.

بدورهم شكر المقيمون في المكتب الزائر على إهدائه.

الانسحاب الأميركي من أفغانستان... هل نرى انسحاباً مشابهاً من شرق سوريا؟

صلاح كُرداغي

بعد توجُّه الحلف الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إلى مُحاربة الإرهاب الإسلاموي الدولي بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م لعقدين من الزمن، يبدو أن حقبة التدخلات العسكرية المباشرة لتغيير أنظمة هددت وتهدد الأمن والسلام الدوليين تُشارف على الانتهاء، لما لها من خسائر عسكرية واقتصادية كبيرة وكلف باهظة في الأرواح البشرية، لذا توجهت إلى عقد تحالفات عسكرية-أمنية-استخباراتية على أسس جديدة تنهي حالة الحروب الأبدية من جهة، ومن جهة ثانية تفي بغرضها وتحمي مصالحها الاستراتيجية وفق لعب سياسية مُتغيرة.

كان آخرها الانسحاب الأميركي العسكري السريع من أفغانستان، بعد توقيع اتفاق الدوحة بمساعي قطرية- تركية بين الأمريكان وحركة طالبان الراديكالية المُتطرفة، تلاه سيطرة الأخيرة على أكثر من خمسة وثمانون بالمئة من الجغرافيا الأفغانية والعاصمة كابول خلال يومين، وفيما بعد على كامل البلاد تقريباً؛ رافقتها بروباغندا إعلامية حول إخلاء مطار كابول الدولي وإجلاء الرعايا الأجانب والأفغان المُتعاونين مع الجيش الأميركي والبعثات الدبلوماسية، بعد عقدين من التعاون مع الحكومات الأفغانية المتعاقبة، وكان هناك تفاهمٌ مبدئي بين أمريكا وتركيا، بحيث الأخيرة تقوم بتأمين مطار كابول، في رغبةٍ من أنقرة لحجز موطئ قدمٍ لها في أفغانستان، ولكن لتفاقم التطورات الميدانية وتسارع الأحداث، لم تتمكن من تنفيذ هذا التفاهم!

إن هذا الحدث الذي وصف من قبل المتابعين السياسيين بالفوضوي والارتباكي، والذي سيكون له انعكاسات مُباشرة على المنطقة، خاصةً في العراق وسوريا، إلى حدٍ توقَّع الكثيرون بانسحاب أمريكي مشابه للأول من الدولتين، وترك مصيرهما للمجهول في مواجهة الإرهاب والتطرُّف، إلا أنه في الحقيقة هو توجُّه جديد لسياسات الناتو، خاصةً لدى الأمريكان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأمر الذي يُشكل فتحاً للأبواب على مصراعيها أمام الإسلام السياسي المُتصاعد، لتتنفس حركاته الصعداء وتُعيد ترتيب أمورها، ولهذا آثار مدِّمرة على حاضر ومستقبل شعوب المنطقة دون حكّامها.

المعلوم، أن لتركيا دورٌ بارزٌ في تلبية احتياجات حركة طالبان نحو الانفتاح الدولي عليها، لذا تحاول دبلوماسيتها على نسج العلاقات مع الحركة بأي شكلٍ كان، عبر خطوات عدة، وتراهن بالحصول على ضوء أخضر أوروبي- أمريكي لتطويرها، مستغلةً عضويتها في الناتو، ومحاولةً إبراز واستغلال ورقة اللاجئين الأفغان بقصد الابتزاز المالي وتحقيق مكاسب سياسية؛ إذ تعتمد على الدورين القطري والباكستاني في بناء وتطوير العلاقات مع طالبان، فقطر لعبت دوراً مهماً في المفاوضات التي جرت بين الإدارة الأمريكية وطالبان في الدوحة، أما باكستان فكانت ولا تزال الحديقة الخلفية للحركة وداعماً عسكرياً ولوجستياً لها منذ عقدين من الهزيمة، هذا وبغض النظر عن النتائج المحتملة للدور التركي في أفغانستان والعقبات والتحديات التي تعترضه، أنقرة تجد فيها ميداناً جديداً لسياساتها الإقليمية، ومنطلقاً لتعويض خساراتها في مناطق أُخرى.

إلا أنّه ما يهمنا كمتابعين للشأن الوطني السوري العام، وما يتساءله المهتمون، هل يُعقل أن يُعتبر التعاطي الأمريكي مع أفغانستان نموذجاً لسياسات واشنطن في الشرق الأوسط، لا سيما في سوريا والعراق؟

ما يتوضح تدريجياً منذ الانسحاب الفعلي وتصريحات المسؤولين الغربيين وبالأخص الأمريكيين منهم، بأن أفغانستان ليست العراق وسوريا، ولا وجه للمُقارنة من جهة مصالحها الاستراتيجية، وأن السبب الرئيسي لقرار إدارة بايدن بالانسحاب وإنهاء حالة القتال العسكري العنيف بين القوات الأميركية وطالبان يرجع لعدم قبول الشعب الأمريكي بأي تصعيد عسكري جديد وإرسال الآلاف من أبنائهم إلى معارك أفغانستان، وترجيحها للتركيز على التهديدات الناشئة من الصين وروسيا.

فعلى العكس من أفغانستان، لا تواجه إدارة بايدن أي حاجة مُلحة إلى تصعيد كبير في العراق وسوريا لوجود قواتها العسكرية هناك بمهمة محددة لمساعدة القوات المحلية على محاربة داعش فقط، فلم تكن في مواجهة مباشرة مع مسلَّحيها، كما أنها ليست في حرب مفتوحة مع الميليشيات الموالية لإيران في العراق وسوريا، إنما هناك نفوذ أميركي لمنع إيران وروسيا من السيطرة على شرق سوريا، إضافةً إلى أن الوضع في العراق مستقر نسبياً من الناحية العسكرية ولا ضرورة للتصعيد، لذا تم توقيع اتفاق بين بغداد وواشنطن حول الانسحاب المنسق للقوات الأمريكية والإبقاء على مستشارين وطواقم تدريبية، كما لا توجد مخاطر جدية على الجنود الأميركيين في شرق سوريا، وهناك خط اتصال ساخن بين القوات الأمريكية والروسية على الساحة السورية لتفادي أي اصطدام أو وقوع خطأ عسكري بين الجانبين.

صراحةً لتصريحات المسؤولين الأمريكيين بعدم وجود نية الانسحاب من سوريا أسباب في تغيير استراتيجيتها، أولها لاعتباره مكسب ضد إيران وروسيا في المنطقة، ثانيها انسجاماً مع الموقف الإسرائيلي الرافض للوجود الإيراني في سوريا ولأجل تعزيز حماية أمنها الإقليمي، ثالثها وجود ضغط لمجموعة من الساسة الأكاديميين المتنفذين في واشنطن تدعم الكُرد وتؤيد مطالبهم.

مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في سوريا والعراق مُتعددة الأوجه، البلدان فريدان في تركيبتهما، وهما أكثر الدول تعددية في الشرق الأوسط، لذلك ستستمر مصالح أمريكا ووجودها العسكري، ليس كمهام قتالية، إنما يشمل حماية أمن البلدين ومساعدة القوات العراقية وقوات سوريا الديمقراطية في هزيمة داعش بشكلٍ نهائي وصدّ الميليشيات الإيرانية، مع عدم سعيها إلى تغيير النظام السوري، إنما إلى تغيير سلوكه بالتعاون مع المجتمع الدولي، تمهيداً للوصول إلى حلٍ سياسي للأزمة السورية وفق القرار الأممي /٢٢٥٤/.

ندوة سياسية في الرقة

أقامت منظمة الرقة لحزب الوحدة (يكيتي)، في مكتبها مساء الثلاثاء ٢٠٢١/٩/٧م، ندوة سياسية بعنوان «دور المرأة في المجتمع والحياة السياسية». تحدث مسؤول التنظيم عن دور المرأة في تكوين المجتمعات ونضالها ودورها الفعال في الحياة السياسية والاجتماعية وأهمية تواجدها في الأحزاب السياسية.

وأغنى الحضور الندوة بمداخلاتهم.

جلسة حوارية مشتركة في الرقة

في إطار تكثيف جهود التلاقي والتكاتف بين الأحزاب في مدينة الرقة، بتاريخ ٢٠٢١/٨/٧م، أُقيمت جلسة حوارية في مكتب حزب الوحدة (يكيتي)، بين أعضاء لجنة العلاقات للحزب في الرقة وممثلي أحزاب أخرى ومجموعة مثقفين، ونوقشت فيها أمور عديدة، في مقدمتها هموم الشعب ومطالبهم وسبل الحلول الممكنة لها، وتقديم المقترحات بشكلٍ مشترك للإدارة الذاتية القائمة.

موجز تاريخ الكورد في مدينة الرقة

علي شيخو برازي

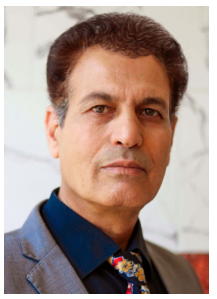

الرقة مدينة ذات تاريخ عريق رغم اختلاف الموقع قليلاً، يعود تاريخها إلى الألف السادس قبل الميلاد، وكانت حسب مراحل التاريخ: توتول - بيت آدين – كالينيكوس ٢٤٢- ٢٤٤ ق. م أسسها سلوفس الأول، كالينيكوم – نيكفوريوم - ليونتوبوليس – الرقة - وأسماء أخرى مثل: الرقة البيضاء - الرافقة - الرقة السوداء - الرقة السمراء - رقة واسط - والرقتان .

لكنها تبقى ذلك المركز الحضاري الذي احتل الضفة الشمالية لنهر الفرات العظيم، وقد صمدت رغم كل ما حلّ بها من خراب في مسيرتها عبر التاريخ.

أولاً - توتول:

في البداية كانت توتول، التي تقع حوالي ٣ كم في الشمال الشرقي من مدينة الرقة الحالية، ويعود تاريخها إلى الألف الرابع قبل الميلاد، يُقال أن كلمة توتول تعني (المطلة)، وبعد ذلك حسب ما جيء في التاريخ: أنها تعرضت لهجوم كبير عام ١٣٥٠ ق.م عند ظهور الآشوريين، وهي فترة مليئة بالصراعات حول منطقة الجزيرة السورية حتى أعالي الفرات، حيث تفوّقت المملكة الآشورية في نهاية الأمر، ثم ظهرت مدن وممالك أكثر أهمية من توتول، وهذا ما جعلها تفقد أهميتها تدريجياً منذ منتصف الألف الثاني ق.م، ثم كانت مركزاً حدودياً بين الحثيين والآشوريين، ولم يشير التاريخ إلى أسماء حكّامها، غير اسم ملك واحد وهو: ياخلو كوليم، في إحدى كتابات رقم مملكة ماري على نهر الفرات، رغم ورود اسمها كثيراً في التاريخ، لكن بكل الأحوال فهي كانت تحت حكم الهوريين والميتانيين فترة غي قصيرة من الزمن، ثم كانت تحت الحكم الساساني الكوردي حتى انهيار الإمبراطورية الساسانية في القرن السابع الميلادي.

ثانيا - الإمبراطورية البيزنطية كانت الخليفة الشرعية لِلإمبراطورية الرومانية في ممالكها الشرقيَّة، فأصبحت الرقة في عهدها مركزاً عسكرياً محصناً بالأسوار.

وفي عهد الإمبراطور الروماني جوليان، كانت الرقة تعدُّ مدينة حدودية مع الفرس بقيادة ا لسا سا نيين .

تعرضت المدينة لهزة أرضية، فجددها الإمبراطور ليون الثاني في عام ٤٧٤م، وأسماها باسمه (ليو نتو بو ليس) .

ثالثا - كالينيكوس:

في عام ٥٤٢م سقطت المدينة بيد كسرى أنوشروان ملك الساسانيين، وهو الإمبراطور الساساني الذي عمد إلى توطين حلفائه من قبيلة مضر العربية فيها، ما جعل كل منطقة الجزيرة تُعرف بديار مضر، وكانت الرقة (كالينيكوس) عاصمة منطقة الجزيرة.

قبل استيلاء الساسانيين عليها، في عام ٥٢٩ م جعلها الإمبراطور جستينيان الثاني مركزاً تجارياً، عندما قرر حصر التجارة في المدن الحدودية مع الساسانيين بمدينة نصيبين وكالينيكوس (الرقة).

عندما استولى كسرى الأول ملك الساسانيين على المدينة، كانت أسوارها شبه منهارة، فخرّب أسوارها ودمرها.

كانت الحروب تتوالى بين الروم والساسانيين، وهذا ما جعلها مهملة في ذاك الزمن، لكن جستينيان أنهضها من خرابها بعد أن ترك نوشيروان هذه المدن لصالح الروم وفق اتفاق على دفع الضرائب لنوشيروان، وشيّد فيها أسواراً منيعة قوية، حيث كانت تارةً تحت حكم الروم وتارة تحت حكم الساسانيين.

وأخذت الرقة التي كان يغلب عليها الاسم القديم (كالينيكوس) دوراً هاماً في هذه الحروب، وقد كان ذلك بعد أن عقد جستينيان معاهدة مع الإمبراطور الساساني، تعهد الأول بمقتضاها بدفع جزية كبيرة مقابل إيقاف الحروب على الحدود، وهكذا تمكّن جستينيان من أن يأمن الجانب الساساني لفترة من الزمن، وأصبحت له حرية كبيرة لكي يمارس مشاريعه لإعادة بناء الإمبراطورية.

كان أهل الرقة من الروم، وكانت ديانتهم مسيحية قبل العهد الإسلامي، لكنها تابعة من حيث الحكم لبلاد الساسانيين. ولم يتوقّف الدعم العربي للساسانيين في هذه المنطقة، وإنما يسجّل التاريخ أن بني مضر حاربوا الرومان انتصاراً لحلفائهم الساسانيين وهزموا جيوشهم سنة ٤٢١م.

وفي عام ٦٣٩ م استولى عليها سهيل بن عدي بجيشه بعد أن حاصرها لعدة أيام، وكان سهيل تحت إمرة عياض بن غنم قائد الجيوش العربية الإسلامية المتوجه إلى الجزيرة.

فقدت الرقة منزلتها في أواخر القرن الثالث الهجري في فترة خلافة المعتضد والمكتفي والمتقي، حيث كانت قد بدأت فيها ثورة ضد المأمون انتهت بإحراق دير العواميد وكذلك ظهور المشاكل بين أبناء خراسان الكورد، الذين تم جلبهم إلى الرقة إبان حكم المنصور وعرب الشام، ثم حدوث زلزال سنة ٨٩٥ م.

فقد دُمِّرت الرقة ٤ مرات عبر تاريخها المعروف، عدا تعرّضها للزلازل: ١- على يد الساسانيين، ٢- على يد الخوارج في الفترة الأموية، ٣- على يد الخوارزميين، ٤- على يد المغول.

رابعاً - الرقة الحديثة:

بعد الحكم الأيوبي، لم يتم إعمارها، ولم يسكن فيها أحد حتى أواخر الحكم العثماني كمدينة، أما كإيالة والتي أنشئت عام ١٥٨٦ م، حصلت فيها تغيرات سكانية كثيرة، حيث أسكنت السلطات العثمانية الكثير من القبائل العربية والكوردية والتركمانية في هذه الإيالة.

ففي عام ١٧١١م، بدأت بإسكان القبائل المللية الكوردية وعشيرة الشيخان الكوردية في إقليم الرقة. ثم أتت عشيرة البو الشعبان من العراق إلى سوريا في القرن الثاني عشر الهجري، وقد سكنت في البداية في منطقة نصيبين، ثم اتجهت غرباً إلى الرقة بعد وفاة جدهم شعبان، وسكنت في (جزرة بو حميدي) بدايةً ثم توسعوا غرباً في إيالة الرقة.

في عام ١٧٩١م، قام تمر باشا المللي بثورة على الدولة العثمانية، والذي كان يسيطر على أغلب مناطق الجزيرة الفراتية، بالإضافة إلى حلب ونواحيها، وبعد فشل ثورته بعشر سنوات عُيّن والياً على الرقة من عام ١٨٠٠م إلى ١٨٠٣م، بعد أن عفا عنه السلطان ومنحه لقب الوزارة.

خامسا - نواة مدينة الرقة ا لحا لية :

إن تأسيس المخفر العثماني (قره قول) في أواخر القرن التاسع عشر، شَجّع المهاجرين الكورد والعرب إلى السكن بجواره داخل سور المدينة القديمة، ليحتموا به كونهم أتوا على شكل عوائل وليس عشائر، وقد كانوا المهاجرين من عدة جهات، فالكورد أتوا من (سروج، أورفا، بيراجيك) ومناطق أخرى، والعرب

15 ←

جلسة حوارية حول التعليم في الرقة

أقامت منظمة الرقة لحزب الوحدة (يكيتي)، بتاريخ ٢٠٢١/٠٩/٠٩م، جلسة حوارية بعنوان «التعليم والمناهج التعليمية في الإدارة الذاتية»، في مكتبها بمدينة الرقة؛ تمحورت الجلسة حول ثلاث نقاط أساسية:

- التعليم والمناهج التعليمية في الإدارة الذاتية.
- ظاهرة التسرب من المدارس، أسبابه وطرق العلاج.
- إيجابيات وسلبيات التعليم في الإدارة الذاتية.

حضرها شخصيات من أحزاب سياسية وفعاليات مجتمع مدني ومستقلون وممثلون عن جامعة الشرق والمركز الثقافي، بينهم نساء.

وتم الاتفاق في نهاية الجلسة على تشكيل لجنة من /٦/ أشخاص، تقوم بنقل مقترحات وحلول للسلبيات الموجودة في مجال التعليم إلى هيئة التربية والتعليم لدى الإدارة الذاتية.

إهداء كتابين لمكتب الرقة

مساء الخميس ٢٠٢١/٨/٥م، زار الشاعر جان إبراهيم ابن كوباني مكتب حزب الوحدة (يكيتي) في مدينة الرقة، مقدماً تهانيه لافتتاحه ومهدياً ديوانين من نتاجاته له.

وبدورهم شكر المقيمون في المكتب الشاعر على زيارته وإهدائه القيّم.

موجز تاريخ الكورد ... تتمة

من منطقة العشارة شرقي دير الزور.

فسميت هذه العوائل الساكنة حول المخفر (القول) نسبةً إلى المخفر المذكو، وكانت بداية السكن عام ١٨٦٠ تقريباً، وكوّنوا أول تجمع مدني على أنقاض المدينة القديمة بعد غزو المغول، أي بعد ٦٠٠ عام.

وفي عام ١٨٦٠م كان نواة مدينة الرقة، حيث سكنتها عوائل عدة، من عشائر الاتحاد المللي والاتحاد البرازية الكورديين، بالإضافة لعائلات عربية من العراق.

وبعد الربع الأول من القرن العشرين، سكنت الرقة عوائل كثيرة من: حلب، ديرالزور، تادف، السخنة، السفيرة، الأتارب، الباب وغيرها، بالإضافة إلى المهاجرين الأرمن الذين أتوا إلى هذه الديار بعد عام ١٩١٥م.

وهاجر الكورد من كوباني إلى الرقة بداية عام ١٩٦٠م، ثم كانت الهجرة الكبرى أثناء بناء سد الفرات في موقع الطبقة، من عام ١٩٧٠- ١٩٨٠م، وأغلب هؤلاء سكنوا في منطقة شمال المدينة سميت فيما بعد ب حي الرميلة، وبلغ تعداد الكورد في الرقة من كورد كوباني وعفرين والجزيرة حوالي /٧٠/ ألف نسمة، عدا الذين سكنوا الرقة في العهد العثماني كما أسلفنا.

وقد كانت السجلات المدنية الأولى في الرقة باسم: خانة الأكراد – خانة الحميدية – خانة الجراكسة – خانة المستجد نقيب.

تكريم وتهنئة طلاب ... تتمة

الدرجة الإجمالية التامة في الشهادة الثانوية العلمية، وقد زاد من بهجة الاحتفال الحضور الكثيف لأهالي الطلبة، وتفاعل الجميع مع الحفل على أنغام الموسيقا والغناء ودبكات فرقة فولكلورية.

وقالت المنظمة في تقريرٍ لها: «نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان لكل من ساهم في إنجاح حفل التكريم، سواءً بالمساهمة المادية أو المعنوية أو بالمشاركة والحضور، وللمعلمين والمدرّسين الذين قدّموا جهوداً مضنية؛ كما نجدد تهانينا الحارّة لجميع الطلبة الناجحين والمتفوقين ولأهاليهم، متمنين لهم دوام التقدم وسداد الخطى في طريق خلاص شعبهم من براثن الجهل والتخلف».

اليوم الدولي لحماية ... تتمة

وقال السيد غوتيريش إننا نحتاج إلى جعل الهجمات على المدارس أمرا غير مقبول، وإلى معاقبة من يرتكبون ذلك، في كل بلد وفي كل مقاطعة، داعياً إلى زيادة الدعم العالمي لعمل اليونسكو واليونيسف، وهما المنظمتان اللتان تعملان على مدار الساعة، لحماية التعليم والطلاب والمدرسين والمدارس، في بعض الأماكن الأكثر خطورة حول العالم.

وأشار إلى تحقيق خطوات كبيرة في السنوات الأخيرة، مشدداً على ضرورة بذل المزيد لحماية الحق في التعليم للجميع، «لأننا عندما نحمي التعليم، فإننا نحمي المستقبل».

يسلط هذا اليوم الدولي، الضوء على المحنة التي يمرّ بها أكثر من ٧٥ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين سن ٣ و١٨ عاماً في ٣٥ دولة من الدول المتضررة بالأزمة، وكذلك على حاجتهم الماسة للدعم في مجال التعليم.

وقالت منظمة اليونيسكو الأممية إن النزاع المسلح يعتبر أحد أكثر العوائق عرقلة للتعليم. وحثت بمناسبة هذا اليوم الدولي جميع البلدان على تنفيذ إعلان المدارس الآمنة، بهدف توفير حماية أفضل للطلاب والمعلمين والمدارس والجامعات أثناء النزاعات المسلحة، وإلى دعم مواصلة التعليم أثناء الحرب، وإلى وضع إجراءات ملموسة لردع الاستخدام العسكري للمدارس.

المصدر: أخبار الأمم المتحدة.

حرية التعليم ... تتمة

تلجأ لمنع أو إعاقة الذين يسعون لدراسة المناهج الحكومية وتقديم امتحانات الشهادتين الإعدادية والثانوية لديها، سعياً للدخول إلى الجامعات الحكومية؛ فضلاً عن وجود ازدواجية لدى الإدارة في التعامل بين منطقةٍ وأخرى، من غض النظر عن الدورات ومراكز التدريس الخاصة إلى تخفيف إجراءات المنع، أو المنع البات لها مثلما يجري في كوباني.

وهل يُعقل أن يُنصب عسكري-حزبي مهما كان مثقفاً مسؤولاً عن إدارة مؤسسة تعليمية أو جامعية ورقيباً عليها، ليتدخل في شؤونها ويعود إليه القرار فعلياً في الكثير من الأمور! يبدو أن الأمر جائز لدى إدارتنا الديمقراطية!

لازال هناك شغفٌ لدى الطلاب بالحصول على فرصٍ دراسية في المدارس والمعاهد والجامعات الحكومية، كلّ عام عشرات الآلاف منهم، قاطني المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، يرغبون للالتحاق بها إن تمكّنوا من خرق حواجز المنع والمضايقات!

ما الحلّ؟ لا يكون عبر قرارٍ متسرع آخر، أو على أساس حساباتٍ سياسية مرةً أخرى، بل يتوجب الاستناد إلى دراسة علمية وقانونية وإدارية، يكون فيها رأي أهل الاختصاص هو الراجح؛ وأولى الخطوات تبدأ بإطلاق حرية التعليم وليس حصره وتسييسه وتهديد المعلمين أو تكبيل أياديهم واقتيادهم إلى التحقيق، والثانية إيجاد طريقةٍ للاعتراف بالشهادات الممنوحة!

تجارب الشعوب تؤكّد والحكمة تقول: **حشر السياسة والإيديولوجيا في القضاء والتعليم خرابٌ للبلد والبشر! فهل تتعظ إدارتنا الذاتية الموقّرة وتسلك الطريق القويم؟!**

الحـــرية للمعتقـــلين السياسيين ولمناضـــلي شـــعبنا الكـــردي في ســـجون البـــلاد

تكريم وتهنئة طـلّاب ناجحين ومتفوقين بحلـب

في أجواءٍ من الفرح والسعادة، شارك حشدٌ من طلبة ناجحين ومتفوقين في شهادتي الثانوية والتعليم الأساسي بحلب وأهاليهم حفل تكريم لهم، أقامته منظمة حلب لحزب الوحدة (يكيتي)، في صالون ألوان بحي الشيخ مقصود- حلب، مساء الأحد ٥ أيلول ٢٠٢١م.

بعد الترحيب وتقديم فقرات غنائية، تم تلاوة أسماء الطلاب الحاضرين (٢٤٩ طاب/ة، منهم /١١٩/ ثانوية عامة- الفرع العلمي و/١٨/ ثانوية عامة- الفرع الأدبي و/٣/ ثانوية صناعية و/١٠٩/ التاسع- التعليم الأساسي) وتقديم بطاقات التهنئة وهدايا رمزية لهم، تقديراً للجهود التي بذلوها في نيل العلم والمعرفة وتشجيعاً لهم في سبيل تحقيق طموحاتهم وأماني أهاليهم بالتفوق والنجاح.

وكان بين الطلبة الحاضرين حاصلين على الدرجات العالية، منهم من كانوا الأوائل على مستوى سوريا بحصولهم على

15 ←

في اليوم الدولي لحماية التعليم من الهجمات... «نحمي التعليم، نحمي المستقبل»

جمع التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات، خلال الأعوام الستة الفائتة، أكثر من /١٣/ ألف تقرير عن اعتداءات على التعليم، أو عن استخدام المرافق التعليمية لأغراض عسكرية في جميع أنحاء العالم، حيث تعرَّض أكثر من ٢٥ ألف طالب ومعلم وأستاذ جامعي للإصابة أو القتل أو الضرر من جرَّاء هذه الاعتداءات التي نفِّذت في حالات نزاع مسلح أو انعدام الأمن.

وبمناسبة اليوم الدولي لحماية التعليم من الهجمات، الموافق لـ ٩ أيلول، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة، يتم الاحتفال به للعام الثاني، كان الأمين العام أنطونيو غوتيريش يتحدث في فعالية رفيعة المستوى، نظمتها كل من مؤسسة التعليم فوق الجميع، دولة قطر، اليونسكو، اليونيسف، ومكتب الممثلة الخاص للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاع المسلح، تحت شعار «حماية التعليم من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة»؛ قال فيه غوتيريش، إن الأطفال يواجهون العنف والاستغلال وحتى التجنيد في القتال لمجرد أنهم يذهبون إلى المدرسة، «بينما يتم حرمان الشابات والفتيات تماماً من الحق في التعليم».

15 ←

نقاط على حروف

حرية التعليم... لا حصره وتسييسه

لما يقارب الثماني سنوات منذ إعلان تأسيس الإدارة الذاتية في المناطق الكردية- شمال سوريا، مناهج التعليم لصفوف (١-١٢) المعتمدة من قبلها بدلاً عن مناهج الدولة، لم تحظَ بَعدْ بقبولٍ شعبي! وهي موضع مناكفاتٍ حزبية! وكانت سبباً من أسباب هجرة الكثيرين!

لسببين رئيسيين: عدم الاعتراف بشهاداتها داخل سوريا وخارجها، وضعف مستواها العلمي؛ إلى جانب ضعف الكوادر والإمكانات العلمية، ثمة معلّمون ومدرّسون لا يمتلكون مؤهلات كافية وهناك نقصٌ كبير في وسائل التعليم من مخابر وأدوات وغيرها.

بقرارٍ سياسي مفاجئ في بداية عهدها، ودون دراسة علمية وقانونية وإدارية، ألغت مناهج ومؤسسات التعليم الحكومية في مناطق سيطرتها ودفعت الكوادر السابقة المتمرّسة للانكفاء، ولم تُصغِ أبداً لنداءات الأهالي وأهل الاختصاص والعلم والعديد من القوى السياسية والمجتمعية بعدم التسرّع في اتخاذ هكذا قرار، إذ كان ممكناً وضع خطط مرحلية متتالية بما يحفظ حق وفُرص ومستوى التعليم مع إضافة اللغة والثقافة الكردية؛ ليس من كرديٍ غير مُحب لتعلّم ونشر لغته ومعرفة تاريخ وتراث شعبه الثقافي.

كان يفترض أن يكون البديل أفضل من السابق في خدمة مصالح المجتمع وتوجهاته، لا أن يكون بالضد من رغبات معظمه، خاصةً في مرحلة استثنائية لا تحظى فيها السلطات بالشرعية الدستورية.

الحق يُقال! إن تأسيس العشرات من المعاهد والكليات الجامعية والمواظبة على تطوير المدارس تُحسب من منجزات الإدارة الذاتية، لأنها توفر الفرص أمام عشرات آلاف الطلّاب الراغبين ومن ليس بإمكانهم متابعة دراستهم في مناطق أخرى، وتمدّ سوق العمل إلى حدٍ بالكوادر، بالإضافة إلى نشر وتعليم اللغة الكردية وما يرتبط بها من تاريخ وتراث وفن وغيره.

ولكن في المرحلة الجامعية يعود التدريس في معظمه مرةً أخرى إلى مقررات الجامعات الحكومية وباللغة العربية، مما يشكل عبئاً جديداً على الطالب الذي درس بالكردية، ومن جهةٍ أخرى القدرة الاستيعابية ليست كافية لجميع من ينالون الشهادة الثانوية لدى الإدارة، ورغم ذلك

15 ←